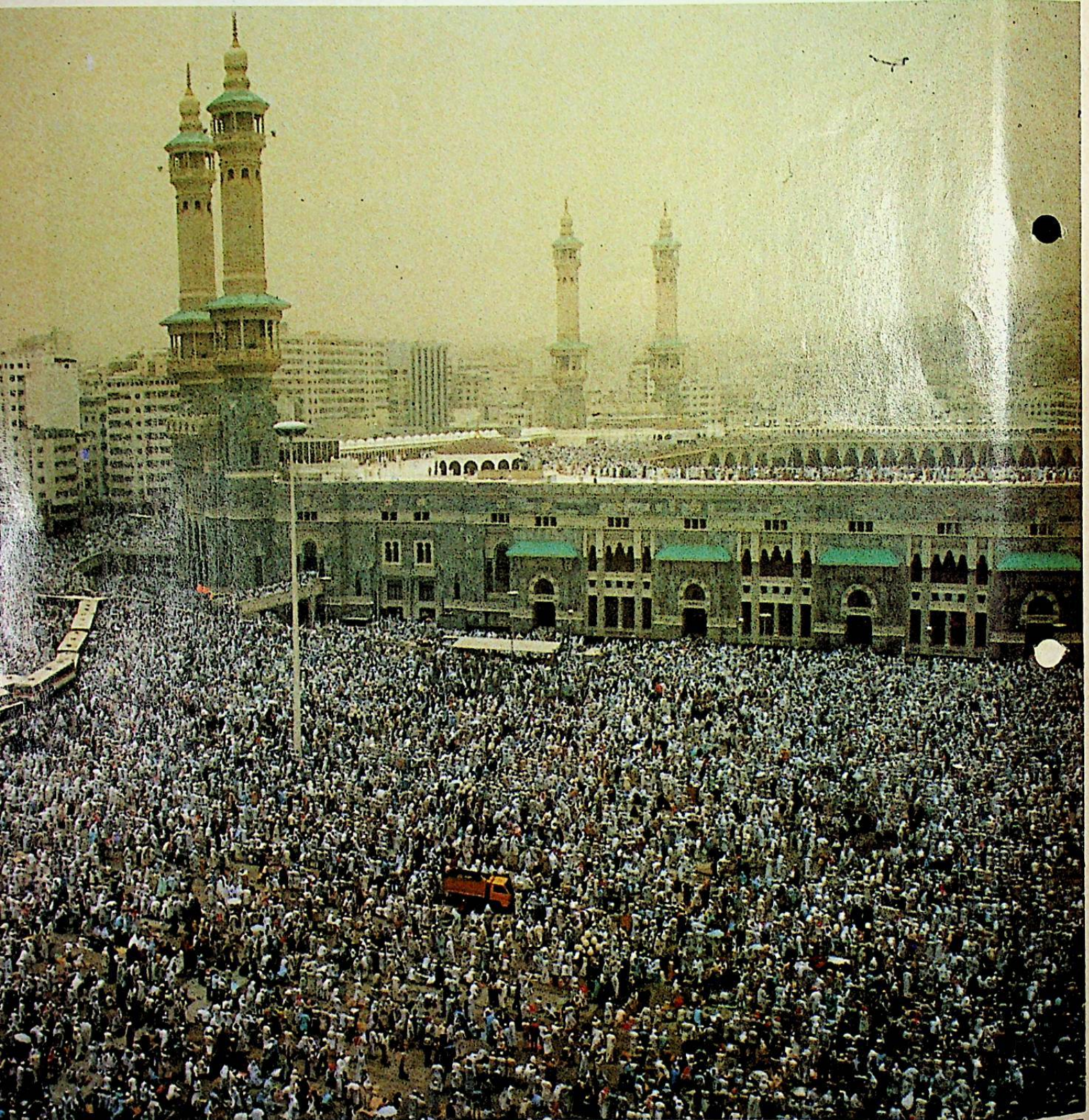


خادم الحرمين اهتم بتكريم ورعاية أول دفعة من المسلمين





خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

السوفييت تحج بعد حرمان طويل

مكة المكرمة - وهيب محمد فراب وهادي القتبندى



كان من أبرز ملامح موسم حج هذا العام مشاركة الحجاج السوفييت بعد عشرات السنين من الحرمان فرضته عليهم سابقا الحكومات الشيوعية المتعاقبة على الحكم في موسكو. «المجلة، التقت أمين عام رابطة العالم الاسلامي الدكتور عبد الله نصيف الذي سبق له ان زار الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي والتقى كبار الجالية هناك. وهنا يتحدث عن التطور الجديد في حياة المسلمين كما ظهر من حج هذا العام.

● كيف تم تذليل مشكلة خروج المسلمين السوفييت الراغبين في اداء الحج؟
- الرابطة سعت الى تحقيق استضافة مسلمي الاتحاد السوفييتي في الحج، وقد اجرينا الاتصالات اللازمة. والحكومة السوفييتية استجابت لموضوع العملة الصعبة وشراء التذاكر والخروج بمبالغ محددة. وكانت هذه الامور تحتاج الى بعض الجهد وتم انجازها. وقد امر خادم الحرمين الشريفين باعفاء هؤلاء الحجاج من الرسوم واستضافتهم هذا العام باعتبارهم اول دفعة تأتي وتحتاج الى بعض من التكرم والعناية. وعددهم يزيد عن ١٥٠٠ حاج قليلا.

● ما هو تعليقكم بعد مجيء هؤلاء الحجاج وامر خادم الحرمين الشريفين باستضافتهم وتكريمهم باعتباركم معنيين بالامر؟
- هذا عمل جدير ويبدل على بعد نظر وحكمة خادم الحرمين الشريفين، لان هؤلاء الاخوة سيخرجون الى العالم الخارجي لأول مرة. ومن قبل كان الستار الحديدي يمنع خروجهم، والان انطلقوا خارج الاتحاد السوفييتي. وهو اول خروج لقضاء فريضة الحج والى الارض المقدسة، مما يؤكد دور المملكة العربية السعودية تجاه التضامن الاسلامي، وهي تقوم بكل ما يخدم المسلمين في كل مكان وتضعهم فوق كل اعتبارات شكلية، وهذه كلها معان تحتاج الى تأكيد وتركيز. وتدعو الله ان يوفق خادم الحرمين الشريفين لخدمة المسلمين في كل مكان والعناية بهم في كل شؤونهم.

● الى اي مدى ساهمت جهود الرابطة في ارسال

”
السعودية
ترسل
نصف
مليون
مصحف
الى عشر مدن
سوفييتية
بعد

“



حجاج البحر

مع الحكومة الباكستانية لتسهيل مرورهم عن طريق البر، وكذلك تسهيل تأشيراتهم، ثم بعد ذلك تسهيل مهمة قدومهم وحصولهم على تأشيرات من مطار الملك عبد العزيز في جدة. وقد ساهمت الرابطة في تسهيل أمورهم وتذليل العقبات ومنها مشكلة العملة الصعبة وشراء التذاكر، لأن شراء هذه التذاكر على خطوط أخرى سيكلفهم عملة صعبة، بينما السفر في طائراتهم المحلية (الصينية للصينيين والسوفييتية للسوفييت) سيقلل من اعتمادهم على العملة الصعبة. وهناك ترتيب في بلادهم بأن يدفع جزء من المبلغ بالعملة الصعبة. وبالنسبة إلى تحسين أوضاعهم وعقد مؤتمرات وندوات تدريبية لهم وإرسال مساعدات، كلها ساهمت في إعطائهم موقفاً أفضل للتفاوض مع حكومتهم، ولا يحتاج الأمر إلى التوضيح أكثر من ذلك.

● هل الوفد السوفييتي من الحجاج هو الأول؟ - دابت الرابطة في كل عام أن تستضيف عشرين حاجاً من الاتحاد السوفييتي، لكن كانت الحكومة تتدخل في اختيارهم بغاية، ويأتون عن طريق إحدى الدول العربية أو الإسلامية. أما في هذا العدد فقد جاؤوا كحجاج رسميين. وهذه الاستضافة تتم منذ أكثر من عشر سنوات من الاتحاد السوفييتي والصين وكل الدول الشيوعية. وكانوا في بعض السنوات يجدون صعوبة، ولا يحصلون على الأذن، لكنهم كانوا يأتون كوفد باعتبارهم في ضيافة الرابطة.

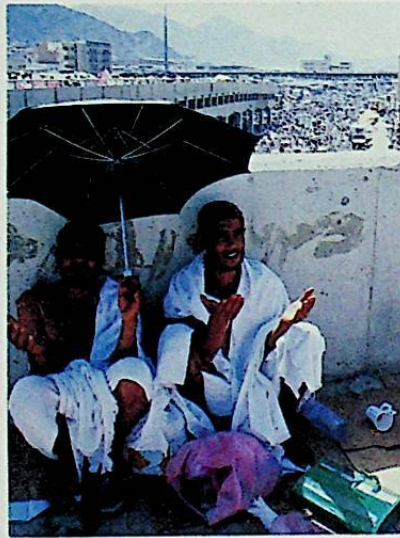
● حالياً، هل لدى الرابطة ضيوف من دول يصعب على المسلمين الخروج منها لإداء الفريضة؟

- الرابطة لديها ضيوف من بلغاريا وبولندا ورومانيا والمجر إلى جانب الاتحاد السوفييتي والصين.

● بعد الانفتاح الجاري في هذه الدول هل لوحظ أن العدد قد زاد؟

- طبعاً، فقد وافقت حكومة بلغاريا على زيادة العدد من ١٠ إلى ٢٥ أو ٣٠ لأن مشكلة العملة الصعبة لديهم أصعب. وبلغاريا لم يتحقق فيها انفتاح كالدول الأخرى. أما رومانيا فلم يزد العدد منها كثيراً، والمسلمون انقسم فيها اعتقادهم لم يطلبوا كثيراً بالزيادة. وفي بولندا الباب مفتوح لكن المسلمين فيها ما بين ١٠ - ١٥ ألفاً والعدد منهم قليل. لكن العدد الكبير هو من الاتحاد السوفييتي والصين وبلغاريا، والباقي فيه جاليات إسلامية قليلة.

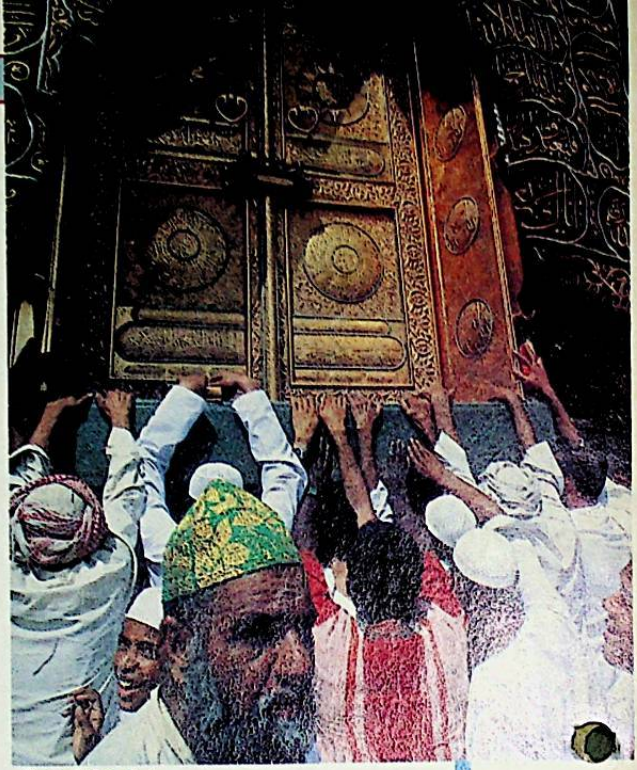
الحج محل للتكبير والتهليل



الصينيين في الصين الشعبية والاتصال بهم والوقوف على أحوالهم، وتيسير قدومهم إلى المملكة العربية السعودية لإداء الفريضة؟ - بالنسبة إلى الصين فالانفتاح عندهم ظهر من قبل، ومنذ ست أو سبع سنوات. وقد أجريت اتصالات

تكريم الحجاج السوفييت

تكريماً للحجاج السوفييت الذين تحملوا عناء السفر لإداء فريضة الحج، وبعد سنوات طويلة من الظروف السياسية التي حالت بينهم وبين تادية الركن الخامس من أركان الإسلام، بإدخال خادم الحرمين الشريفين شخصياً وعلى نفقته الخاصة إلى رعاية حجاج بيت الله وتم إعفاؤهم من رسوم الطوافة. كما أصدر وزير الحج السعودي توجيهاته بنقلهم إلى المشاعر المقدسة واسكانهم وتهيئة الإعاشة، وحتى تأمين مياه زمزم، إلى مقرهم.



جاموا من كل فج عميق

المقرآن الكريم عن طريق مكرمة خادم الحرمين الشريفين إلى الاتحاد السوفييتي في وصول الحجاج السوفييت إلى المملكة؟

- طبعاً، بعد ما حدث الانفتاح أرسلت الرابطة أكثر من وفد للإطلاع على أحوال المسلمين ومتطلباتهم، وهم في الوقت نفسه اغتنموا فرصة الانفتاح الذي حدث في بلادهم فطلبوا حكوماتهم باسترجاع مدارسهم ومساجدهم وبعض التسهيلات الأخرى، فكانت الاستجابة جزءاً من سياسة الانفتاح التي اعتمدها الرئيس ميخائيل جورباتشوف. والرابطة كان لها دور في إيجاد صلات بينهم وبين إخوانهم في بقاع العالم من جمعيات ومؤسسات ووزارات بالشؤون الإسلامية، وكذلك الإطلاع على احتياجاتهم الفعلية. وبالفعل ساهمت الرابطة مساهمة متواضعة في ترميم بعض المساجد وبعض المدارس وإرسال بعض المعدات التي يحتاجونها وهي معدات تعليمية، وأشرفت على إرسال نصف مليون مصحف حتى الآن، والنصف الثاني يرسل بعد الحج. والنجاح يتمثل في إرسال هذه المصاحف إلى عشر مدن وليس إلى موسكو كما كان في الماضي، ووزعت بدقة على مستحقيها من المدارس والمراكز، وحتى الأفراد. وقد تأكد الوفد الذي عاد قبل أيام من توزيعها، وكان عليها إقبال شديد.

● إلى أي مدى تعتقدون أن المستقبل سيسمح لمزيد من مسلمي الاتحاد السوفييتي بالقدوم لإداء فريضة الحج؟ وما هو الدور الذي ستقوم به الرابطة في هذا المجال؟

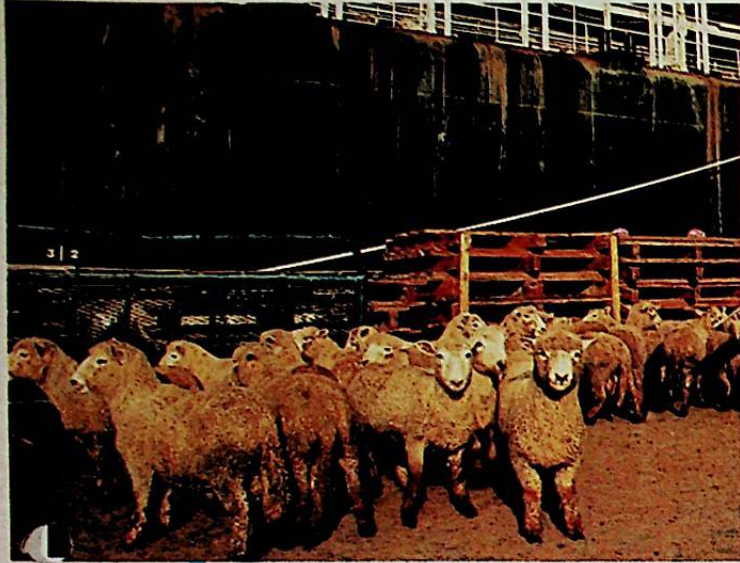
- اعتقد أن العدد سيكون في ازدياد، فإذا تحسنت ظروفهم الاقتصادية ستتحسن المداخل. وسيكون هناك نوع من الاستقلال الذاتي من الناحية الاقتصادية لتسويق المنتجات الزراعية الناتجة عن مناطقهم، ولتبادل المنافع التجارية مع الدول الإسلامية، مما يهيئ لهم وجود عملة صعبة يستطيعون بها أداء الفريضة بسهولة والاستفادة من تنمية مواردهم وامكانياتهم. وكل هذا سيكون له دور في زيادة العدد في المستقبل، بحيث تتحسن النوعية والاقتصاد وتصبح لهم كالحجاج الآخرين قنواتهم للاتصال ولإداء الفريضة.

الحجاج الصينيون

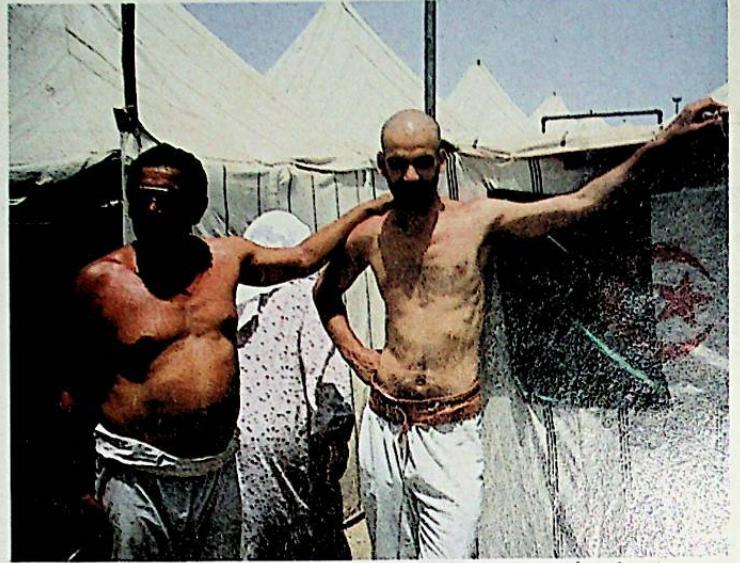
● وما هو دور الرابطة بالنسبة إلى الحجاج

”
الحجاج
الصينيون
تم تسهيل
مرورهم
عبر
باكستان

66



الأضاحي تهدي الفقراء المسلمين ضمن مشروع خاص



عاجل... والتمني... في

طلعت تاج الدين يتحدث الى «المجلة»

رئيس بعثة الحجاج السوفيت:

سلطات موسكو حاولت عرقلتنا

الحج نظرا لصعوبة الخروج بالمبلغ الكافي من العملات الصعبة. ووفقا للتقديرات الواردة من هناك فإن القدم يكلف الحاج حوالي ألفي دولار وهو مبلغ كبير ويصعب اخراجه. وقد التقت «المجلة» عددا من الحجاج الروس والصينيين لتعرف منهم قصة مجيئهم الى مكة والصعوبات التي واجهوها. ويروي رئيس بعثة الحج طلعت تاج الدين ويسمى «امير المسلمين» قصة القدم فيقول: «ان الجذور التاريخية للإسلام في روسيا هي البذرة الأولى الثابتة التي دفعتنا لطلب أداء فريضة الحج. وقد شجعنا على ذلك سياسة «البيرسترويكا» التي يتبناها الرئيس جورباتشوف». ويضيف تاج الدين «ان الرحلة لم تخل من الصعاب والعقبات الكثيرة التي وضعتها السلطات السوفيتية، ابتداء بتحديد عدد الحجاج، فقد حددت الحكومة السوفيتية في بداية الأمر العدد بألف حاج، الا ان كثرة الطلبات على أداء فريضة الحج والبالغة عدة الاف دفعتنا الى طلب المزيد. وتوصلنا الى حل مرضي وهو ١٥٠٠ شخص. وواجهتنا، بعد ذلك، مشكلة تحويل العملة الصعبة، فنقلنا الى الرئيس جورباتشوف ان مسلمي الاتحاد السوفيتي سيقومون صلاة عيد الأضحي في الساحة الحمراء امام الكرملين اذا لم يتم منحهم حق صرف عملات صعبة تحفظ لهم كرامتهم في رحلتهم». وقد قمنا بالاتصال برئيس جمهورية روسيا الاتحادية الذي وافق على تخصيص مبلغ ٤٠٠ الف دولار للحجاج اضافة الى تخصيص ٤ طائرات لنقلهم عن طريق اسطنبول. وقبل السفر بـ ٣ ايام صرف لكل فرد من الحجاج مبلغ ٦٠٠ دولار بجهة ان العملة الصعبة يحتاج اليها المتضررون من كارثة تشيرنوبل، لذلك قرر الحجاج معتمدين على الله التوجه الى الديار المقدسة حيث وجدوا مكرمة الملك فهد في انتظارهم،

في جو مفعم بالروحانية والطمأنينة انهي حجاج بيت الله الحرام مناسك حجهم لهذا العام، وبدأوا شد الرحال عائدين الى ديارهم. وتميز حج هذا العام عن الأعوام الماضية بزيادة كبيرة في عدد الحجاج القادمين من الدول الاشتراكية، وخصوصا الاتحاد السوفيتي، فبلغ عدد الذين سمحت لهم السلطات السوفيتية بالمغادرة لأداء الفريضة ١٥٢٥ حاجا. ويعطي هذا العدد دليلا على درجة التحول الكبيرة التي شهدتها السياسة السوفيتية تجاه الاقليات المسلمة في مناطق الاتحاد السوفيتي المختلفة والبالغ عدد المسلمين فيها ٥٣ مليون مسلم ينحدرون اساسا من قوميات تركية.

وقصة وصول الحجاج السوفيت الى الأراضي المقدسة تستحق التسجيل لانها امتزجت بشعور بالغ من الفرح والسرور غمر اعضاء اول بعثة حج تصل من الاتحاد السوفيتي منذ اكثر من ٧٠ عاما. ووجدت البعثة من العناية والرعاية ما جعل بعض اعضائها يبكون من الفرح. وهي عناية بالغة شملت الحجاج طيلة فترة الاقامة، وذلك بناء على الامر الذي اصدره خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الى الاجهزة المعنية بشؤون الحج والقضية باستضافة الحجاج السوفيت على نفقة خادم الحرمين الشريفين وتسهيل امورهم وتوفير كل ما يلزمهم. وقد حظيت بادرة الملك فهد بتقدير كبير جدا من مختلف الأوساط، سواء الروسية او الاسلامية. ففي الاطار السوفيتي اكد المتحدث باسم وزارة الخارجية ان قرار الملك فهد باستضافة الحجاج الروس تدبير مهم يعكس اريحية طيبة.

وكان الملك فهد قد اصدر امره باستضافة الحجاج نتيجة ما لسه من معاناتهم في القدم الى

الانفاق والمياه والأضاحي للفقراء

ذكر الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة ورئيس لجنة الحج المركزية ان التكاليف الاجمالية للمشروعات التي تم تنفيذها في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، عرفة ومنى ومزدلفة، من قبل الجهات الحكومية ذات العلاقة بشؤون الحج في المملكة العربية السعودية بلغت اربعة وعشرين مليار ريال سعودي.

● من ابرز المشروعات الجاري تنفيذها حاليا مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام وتوسعة الساحات المحيطة به ليستوعب بعد التوسعة مليون مصلى في وقت واحد.

● من ابرز ما ساهمت لجنة الحج المركزية في تحقيقه مشروعات الانفاق والجسور والطرق في المشاعر المقدسة التي لها الاثر الفعال في تسير الحركة المرورية وايجاد خزانات لتجميع المياه تبلغ طاقتها الاستيعابية ثلاثة ملايين متر مكعب.

● كذلك جرت تسوية سطح منى وتهذيب سفوح الجبال هناك وانشاء دورات المياه وشبكات الصرف الصحي.

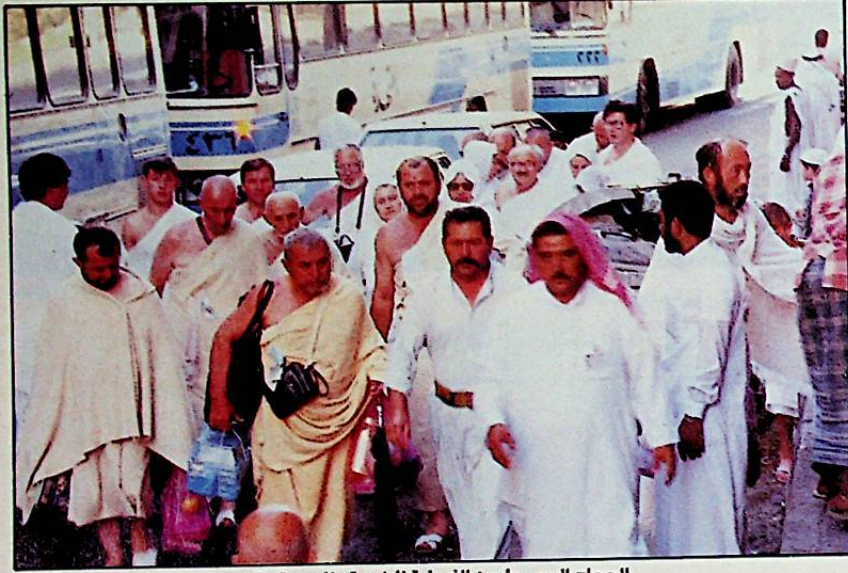
● وهناك مشروع انشاء مجازر نموذجية للاستفادة من لحوم الهدي والأضاحي ليتم توزيعها على فقراء المسلمين في أنحاء العالم. وقال الامير ماجد ان كمية اللحوم المستفاد منها تقدر بحوالي خمسمائة الف رأس.

والتي نعتبرها مكرمة من عند الله على يد خادم الحرمين الشريفين».

ويذكر تاج الدين ان الحجاج نسوا معاناتهم ومشاكلهم عندما اعلما بمكرمة الملك فهد وداعبت عيونهم مكة المكرمة. فعندما وصلوا اليها بكوا وتتناسوا احزانهم وهم يرون الكعبة المشرفة التي اشتاقوا الى رؤيتها منذ امد بعيد. وفي هذا الاطار



«امير الحج الروسي مع اثنين من حجاجه»



الحجاج الروس يؤدون الفريضة لأول مرة منذ سبعة عقود

لقطات

باسماء عربية ويرفضون بشدة تسميتهم بالروس.
- منح الحجاج مدة ٢١ يوما لزيارة الاماكن المقدسة واداء فريضة الحج.
- جميع الحجاج الروس كان من الصعب تفريقهم عن الحجاج الاثراك لانهم يشتركون بشكل كامل في الملامح ذلك لان المسلمين في الاتحاد السوفييتي ينحدرون اصلا من قوميات تركية.
- يكي معظم الحجاج الروس لدى رؤيتهم الكعبة المشرفة.
- يستغرق بقاء البعثة الصينية الى الحج قرابة الشهر يزورون خلالها مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة.

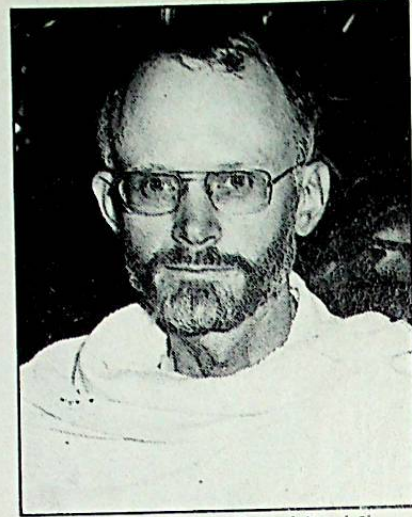
- بلغ عدد الحجاج الروس ١٥٠٠ بينهم ١٧٤ امرأة و ٩ اطفال و ٩ شباب تتراوح اعمارهم ما بين العشرين والخامسة والثلاثين.
- لاحظ القائمون على رعاية الحجاج الروس انهم في غاية الدقة والتنظيم ولا يتحدثون مع احد قبل الاستئذان من امير الجماعة.
- كان من بين الحجاج اطباء ومهندسون ومزارعون وحرفيون.
- يقوم حارس خاص بمرافقة امير الجماعة الشيخ تاج الدين.
- جميع الحجاج الروس خلت اسماؤهم من اية صيغة سوفييتية وسماوا انفسهم

حجاج الارض المحتلة

المحتلة الى بيت الله الحرام ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم «ان السلطات الاسرائيلية تمارس ابشع انواع التعذيب ضد الابرياء اصحاب الارض وضربهم بكل وسائل القمع، وتحاول منعهم من اداء فريضة الحج».

ويضيفون قائلين «اننا نتطلع بكل شوق وحب للدخول الى الاراضي السعودية المقدسة، واننا نعتز بزيارتنا الى الديار المقدسة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومكة المكرمة».

بلغ الحجاج الفلسطينيون القادمون الى حج هذا العام من الاراضي الفلسطينية المحتلة حوالي ثلاثة الاف وخمسمائة. وهؤلاء هم نصف العدد الحقيقي للراغبين الذين تقدموا بطلباتهم لاداء الفريضة. وتشهد الاراضي الفلسطينية المحتلة صحوه اسلامية ونهضة دينية كبيرة، نتجت من التيسر عليهم لاداء فريضة الحج الذي يعتبرونه متنفسا اسلاميا يحقق لهم الاتصال الاسلامي المقدد مع اخوانهم في الدين سواء من الدول العربية او الاسلامية. ويقول الحجاج القادمون من الاراضي



لتوا من كل فج عميق... وهذا اتى من نيوزيلندا



جواز سفر روسي

يقول الحاج عبد الحميد حفيظ الله «اننا راودنا شعور خاص لا يمكن وصفه لاننا وجدنا انفسنا في بيت الله الحرام وفي ارض مقدسة شرفها الله ببيته وحماها على يد الحكومة السعودية». ويضيف «ان الزيارة تمثل لنا مفاجأة كبرى نظرا لما لمسناه وشاهدناه من خدمات تقدم الى الحجاج، اضافة الى التوسعات التي يجري العمل في تنفيذها في الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والدينية المنورة. واننا نشعر ان حكومة خادم الحرمين الشريفين تسعى لتنفيذ مشاريع ضخمة لتوسيع الحرمين». ويقول رئيس البعثة تاج الدين «ان بيننا من الحجاج من هم روس اصليون اسلموا قبل مجيئنا بفترة بسيطة». وفيما يتعلق بالمستقبل واحتمالات قدوم المزيد من الحجاج السوفييت الى مكة المكرمة قال تاج الدين «ان الرغبة شديدة في ذلك لدى مسلمي الاتحاد السوفييتي ونأمل ان يتضاعف العدد في الاعوام المقبلة بصورة كبيرة وذلك يظهر واضحا في حج هذا العام».

ويروي حاج روسي متقدم في السن قصته مع رحلة القدوم فيقول والدمع يسيل من عينيه: «لقد كنت مشتاقا الى هذه اللحظات وانتظرت اكثر من ٥٠ عاما لكي احقق امنيتي. وقد حاولت مرارا ان اقوم بزيارة الاماكن المقدسة لكن الظروف التي كانت سائدة في بلادنا حالت دون ذلك. وما كان امامي خيار غير الانتظار. لقد كنت اسمع كثيرا عن التوسعات التي شهدتها الحرمين الشريفان، وحين رأيت ذلك حقيقة لم اكن اصدق انني كمسلم اشعر ان الحكومة السعودية قامت بجهد كبير في سبيل العناية بالحرمين الشريفين مما يدل على تقديرها ضخامة المسؤولية الملقاة على عاتقها. لقد سررنا بالغ السرور بمكرمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز باستضافتنا على نفقته الخاصة».

الحجاج
تجار زوا
معانائهم
لدى ابلاغهم
مكرمة
الملك فهد

66



لقطات عن بعثة الحج الصينية

- تبرع خادم الحرمين الشريفين ببناء مسجد في مدينة اليانوفيسك وقد فرح بهذا التبرع مسلمو السوفييت وقرروا أن يسمى باسم خادم الحرمين الشريفين.
- اب سوفييتي قال باكيا: انتظرت خمسين عاماً حتى أؤدي هذه الفريضة
- رغم أن عدة طائرات اقلت الحجاج السوفييت من مناطق مختلفة في الاتحاد السوفييتي إلا أنها جميعاً أتت في يوم واحد هو ٦/٢٣.
- اب سوفييتي من مسلمي أوزبكستان، عاش طوال عشر سنوات لم ير ابنه الذي يقبع في سيبيريا، إلى أن كان لقاؤهما في مدينة جدة ساعة وصولهما.
- كان أول سؤال للحجاج السوفييت ساعة وصولهم مطار حجاج جدة: اين هي الكعبة؟ ولماذا لم نرها حتى الآن؟ وعزم بعضهم على التوجه إليها ولو حياً.
- يوجد وقف للحجاج السوفييت في المدينة المنورة عندما كانوا يأتون بصورة فردية في السابق. ولا يزال مسجد قازان في المدينة المنورة قائماً حتى اليوم.
- بعض الحجاج السوفييت أتوا في صورة عائلة كاملة بابنائها مهما صغر سنهم وكثير منهم قادر على قراءة بعض القرآن الكريم.
- خصص للحجاج السوفييت أكثر من ١٣ حافلة مكيفة لنقلهم بالتناوب من وإلى المشاعر والمدينة المنورة.
- خصصت أربع وحدات سكنية كبيرة بكامل تجهيزاتها في مكة المكرمة لسكن الحجاج السوفييت قرب الكعبة المشرفة.

لقطات عن بعثة الحج الصينية

- خلت بعثة الحج الصينية من أي طفل، بل اقتصر الأمر على الكبار فقط ممن تتراوح أعمار غالبيتهم بين الخامسة والعشرين والخامسة والأربعين.
- ثلاث وحدات سكنية خصصت للحجاج الصينيين بالقرب من الحرم المكي الشريف.
- الطائرات الصينية التي اقلت الحجاج من الصين الشعبية تفاوتت أيام وصولها. ولم تات دفعة واحدة.
- عدد كبير من الحجاج الصينيين ملم بالعربية فيما وقله منهم يقرأونها أو يكتبونها.

يكن يتخيل أن يجد في مكة ما رآه من عمارة ضخمة تعكس الجهد العظيم الذي يبذل للاهتمام بهذه الأماكن المقدسة. ويضيف «أنتي شعرت بروحانية وسكينة في النفس عندما شاهدت مكة المكرمة. وقد بدأت دراستي للإسلام منذ الخمسينات حين كنت أدرس عن الأديان في مدرستي ولم تكن معلمتي تذكر شيئاً عن هذا الدين سوى فتوحاته فقط، وقد دفعني ذلك للبحث في مسألة هذا الدين وقمت بجولة إلى بعض دول آسيا مثل باكستان وإيران وأفغانستان حيث أعجبت بسلوك المسلمين هناك مما عزز في نفسي دافع البحث عن الإسلام بصورة أكبر. وقد استقر بي المقام في اليابان وعملت لمدة عشر سنوات وتزوجت هناك ثم قررت العودة إلى نيوزيلندا لاستقر في بالمرستون، وهي مدينة صغيرة يبلغ تعداد سكانها ١٧ ألف نسمة. وعملت بعد استقرار في صحيفة محلية كانت فيها مكتبة تتوفر فيها الكتب عن الإسلام فزاد اطلاعي وأعلنت إسلامي عام ١٩٨٥. وبعدها ساهمت مع عدد آخر من المسلمين في انشاء مركز إسلامي صغير كان الإقبال عليه ضعيفاً ثم ما لبث أن زاد.

وعن قدومه إلى الحج وكيفية وصوله من نيوزيلندا إلى السعودية قال الحاج عادل: «لقد كانت رحلة سفري طويلة، إذ سافرت من مدينتي الصغيرة إلى العاصمة أوكلاند ومن هناك إلى سنغافورة فإلى باكستان فالسعودية وهي رحلة طويلة جداً. لكن لأنني قادم للحج فقد تناسيت الجهد الذي بذلته.»



الحجاج الصينيون سلخوا طريقاً طويلاً إلى مكة المكرمة

الحجاج الصينيون

ويبلغ عدد أعضاء بعثة الحج الصينية ١٤٠٠ ثلثهم من النساء، وقد قدموا بست طائرات وصلت مباشرة من بكين وعاصمة منطقة مونكيان. ويروي الحاج محمد سعيد مايون فو «أن حج هذا العام كان أكثر يسراً من الأعوام السابقة بالنسبة إلينا، وذلك من عدة نواح يأتي في مقدمتها حصولنا على تأشيرة الدخول عن طريق المكتب التجاري السعودي في بكين. وفي السابق كانت تمنح هذه التأشيرات في مطار جدة. ويضيف مايون فو «أن طلبات الحصول على رخص الحج تتم في الصين عن طريق جمعية إسلامية خاصة، ولكن تظل هناك مشكلة تواجهها وهي صعوبة الحصول على العملات الصعبة التي يندرج وجودها أو توضع بعض العقبات أمام إمكانية الحصول عليها. ويسمح للحجاج الصينيين أن يحمل ٧٥٠ دولاراً كحد أقصى، ولأن كان المبلغ ضئيلاً إلا أن رؤية بيت الله الحرام ستكون هدية عظيمة تنسينا ما قد نواجهه من مشاكل». ويذكر «أن الاتصال الوثيق برابطة العالم الإسلامي قد يسر لنا الكثير من أمرنا». ويرى «أن انخفاض نسبة الحجاج القادمين من الصين الشعبية عن العام الماضي يعود إلى بعض الصعوبات في الصين. فعدد حجاج هذا العام يقل ٦٠٠ عن العام الماضي، والمشكلة الرئيسية هي نقص العملة الصعبة، إلا أنه يتوقع زيادة العدد في السنوات المقبلة.

ويتحدث رئيس بعثة الحج الصينية عن التوسعة التي شهدتها الحرمين الشريفان ويقول «أن هذه التوسعة أقل ما توصف بأنها عظيمة جداً وتعكس الإخلاص في العمل الذي تقوم به الحكومة السعودية لأعمار الأماكن المقدسة. أن الحاج حينما يزيورها ويؤثر المشاعر يدرك الجهود الجبارة التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين في هذا المجال إذ ساهمت في تسير الحج وتحقيق الراحة والاطمئنان للحجاج وتوفير الاستقرار لهم.»

البعثة النيوزيلندية

ولعل أغرب ما في البعثة النيوزيلندية أنها تمثل شخصاً واحداً هو الحاج ورئيس البعثة في آن واحد. ويقول السيد عادل (الآن إيرلند سابقاً) أن قصته مع القدوم إلى الحج بدأت عندما اتصل به المركز الإسلامي في عاصمة بلاده يعلمه أنه مرشح للذهاب إلى الحج على ضيافة وزارة الحج والأوقاف. ويتحدث عما شاهده في مكة المكرمة فيشير إلى أنه لم

يأبى أن يشهد مشهداً راسخاً في أذهاننا وأذهان جميع مسلمي الاتحاد السوفييتي الذين ادركوا ما يشعرونه هؤلاء المسلمون من عناية واهتمام واهتمامهم. وكان الدليل على ذلك قرار الملك تقديم هدية كذا في رمضان الماضي كانت عبارة عن مليون درهم صرف. لقد تلقى مسلمو الاتحاد السوفييتي تلك الهدية بشيء كبير من الفرح والسرور لأنها ساعدتنا في الحصول على كتاب الله الذي حرم علينا تداوله في وقت سابق. ويقول الشيخ بهاء الدين محمد ظافر عيسى (واللاحظ أن معظم هؤلاء الحجاج اطلقوا

على انفسهم أسماء عربية وبعضهم يتحدث العربية الفصحى): «لقد سعدنا كثيراً بمكرمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد باستضافتنا. فقراره إزال عنا الهم والغم. فالتكاليف كانت تفوق المتاح لنا من العملات الصعبة، وبالتالي جاء كرم الملك فهد ليرفع عن كاهلنا العناء التي واجهناها في هذا المجال، فنحمد الله أن يسر للإسلام شخصية مثله ترعى شؤون المسلمين وتقوم على رعايتهم وتقف إلى جوارهم في المحن.»

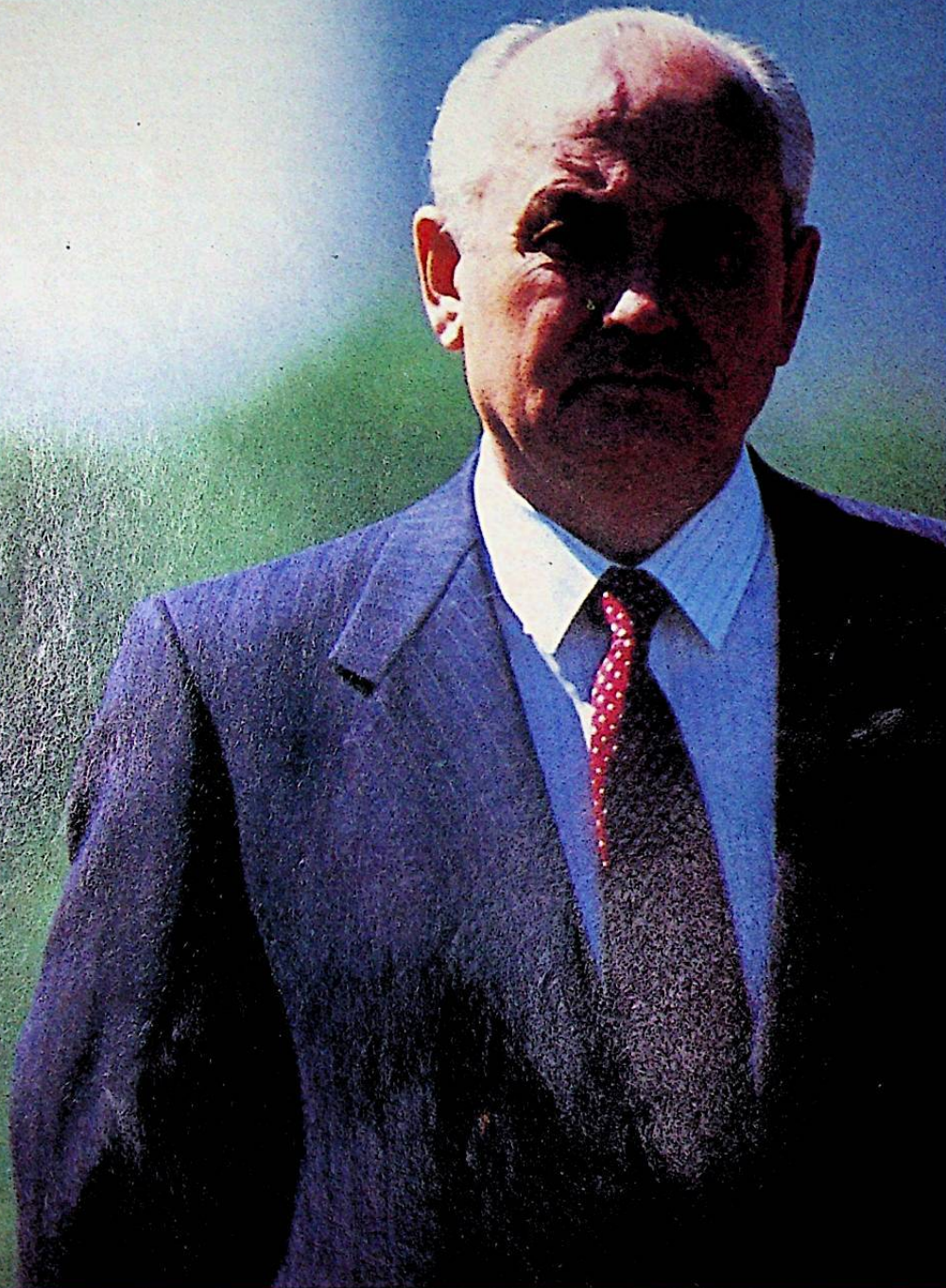
ويضيف حاج سوفييتي آخر يعمل مهندساً: «لقد نشأت في بيئة إسلامية وكانت صورة المشاعر والأراضي المقدسة لا تفارق خيالنا، فكانت دوماً نتلهف على رؤيتها. واليوم نجد أنفسنا وقد تجاوزنا الأحلام وأتينا لنرى مكة المكرمة التي نتلهف قلوب الكثيرين من أخواننا المسلمين في روسيا لرؤيتها.»

ويتحسر الرجل ويقول: «لا أدري ما ستكون عليه الحال عندما يحين موعد العودة ومفارقة هذه الديار المقدسة، لا شك أن الموقف سيكون صعباً جداً وسأحتفظ بلباس الاحرام لكي يبقى ذكراً لهذه المناسبة». ويقول حاج آخر أن ما رآه في مكة المكرمة والمدينة المنورة يفوق الوصف. «صحيح أننا كنا نتابع ما ينشر عن دور المملكة في توسعة الحرمين الشريفين، لكنني دهشت جداً لمستوى العمارة الذي نفذ فيها. وسأعود إلى بلدي لأروي ما شاهدت وكنت أتمنى أن يعيش والدي ليرى ما كان يتمنى.

لقد كانت أمنيتي قبل أن يموت زيارة الديار المقدسة وأداء الحج، لكن قرار المنع كان معمولاً به فطلب مني قبل أن يموت أن أعمل على تحقيق أمنيتي. وما أنا اليوم أجد نفسي في الديار الطاهرة التي يتولى الملك فهد إدارة شؤونها وتفضل باستضافتنا على نفقته خلال فترة إقامتنا هنا. لقد قام الملك فهد بعمل إنساني نبيل ولا شك أننا جميعاً ندرك حرصه على راحة المسلمين، وقراره باستضافتنا ما هو إلا تأكيد على الأريحية الطيبة التي يتميز بها.»

اللاعبون الجدد

الاتحاد



توشك «ثورة» جورباتشوف على انهاء ما تبقى من وحدانية الشيوعية ويتوقع، عندما يجتمع ٤٧٥٠ مندوبا في المؤتمر الثامن والعشرين للحزب في الاسبوع المقبل، ان تتم المصادقة على توسيع المكتب السياسي المكون من ١٢ عضوا، والذي كان ذات يوم سلطة مطلقة، باضافة عمال ومتقنين يمثلون ١٥ جمهورية الى اقطابه الحزبيين الكبار، ليتحول بذلك الى لجنة قومية موسعة. ومن التوقعات، ان يقر المندوبون اقتراحا بتقليص منصب رئيس الحزب الى رئيس لتلك اللجنة. وربما يعزف جورباتشوف عن قبول المنصب، كما اخبر مؤتمر الحزب، خدراي في روسيا في الاسبوع الماضي بانه «قد يكون هناك امين عام آخر او رئيس جديد للحزب». ويعني هذا بتعاير السلطة هز مكانة جورباتشوف. وبالغاء الدور القيادي للحزب رسميا في مارس (اذار) الماضي يكون الشيوعيون قد فقدوا احتكارهم للفعل السياسي. وفي الوقت الحاضر يجتمع المكتب السياسي، الذي كان يوما ما المقرر الوحيد لكل الشؤون الحيوية في الاتحاد السوفييتي، مرة كل شهر بعد ان كان يجتمع مرة كل اسبوع، ليدبر الشؤون الحزبية لا شؤون الدولة. وجورباتشوف هو الرئيس التنفيذي للاتحاد السوفييتي، والقرارات تصدر عنه وعن الحكومة والبرلمان. ولقد شكل مجلسا رئاسيا من ١٦ عضوا ليحل محل المجلس الذي كان سابقا يعين من قبل تب السياسي. وتتقدم «البريسترويكا» السياسية الى ابعد من حدود التعديلات التنظيمية، منفتحة على مجموعة افكار وتأثيرات لم يكن احد يتصور في السابق انها قد تناقش في يوم من الايام. ان اي تحليل سياسي، قبل سنة، كان سيركز على قادة الحزب من حلفاء جورباتشوف المعروفين، امثال ادوارد شيفاردنادزه عضو المكتب السياسي، او على معارضيهم، امثال ييجور ليجاتشيف، عضو المكتب السياسي، وبوريس يلتسين رئيس الحزب السابق لمدينة موسكو. اما اليوم، فهناك اتجاهات ومداخل واحزاب جديدة تبرز اعتبارا من يسار جورباتشوف وحتى يمينه، في محاولة الصياغة السياسية السوفييتية. وفي ما يلي عرض للشخصيات السوفييتية القوية التي تتبنى اتجاهات جديدة.

على مسرح السوفييتي

الموالون

الكسندر ياكوفليف

ديبلماتي، بروفيسور في التاريخ، يوصف غالبا بأنه «الانا الأعلى» لجورباتشوف.



الكسندر ياكوفليف

باعتباره عضوا في كلا التشكيلين، المكتب السياسي والمجلس الرئاسي الجديد، فإن ياكوفليف (٦٢ عاما) يمثل جسرا للسلطة التي تنتقل من مكان إلى آخر. في العام ١٩٨٢ عين رئيسا لمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية [IMEMO]. وبين ١٩٧٠ و ١٩٧٢ كان رئيسا لقسم الاعلام الحزبي وتمكن من كسب استحسان المثقفين الليبراليين. وفي العام ١٩٨٥ اعاده جورباتشوف الى مسؤولية ذلك القسم. ولسنوات عدة كان وما يزال من اقرب مستشاري الرئيس والمسؤول عن فلسفة «الغلاسنوست» و «البيريسترويكا». ويدعي ياكوفليف ان جورباتشوف ليس جائعا للسلطة، بل يعتبرها، احيانا، عبئا عليه. ويقول ايضا ان جورباتشوف ظل يرفض، بشكل متكرر الطلبات التي حثته لأن يصبح رئيسا تنفيذيا، الى ان اقتنع بأنها حاجة ماسة للبلاد. وبسبب - او برغم - دراسته سنة في جامعة كولومبيا عام ١٩٥٩ فإنه لا يحب امريكا ولا يثق بها، ويعتبرها محكومة بسيادة الفكر اليميني. ويصفه ديمتري سيمس، المختص بالشؤون

السوفييتية بأنه «متقف ومحب للاستطلاع بشكل غير اعتيادي، وشخصيته ذات خيال رديء».

يفجينى بريماكوف

احد مهندسي السياسة الخارجية الجديدة والمتبني لفكرة اللاتدخل وعدم تصدير الثورة.



يفجينى بريماكوف

مستعرب وصحفي، عضو المجلس الرئاسي الجديد وأحد اكبر الأقطاب الاستشارية للرئيس جورباتشوف في السياسة الخارجية. ومثل ياكوفليف، فقد ترأس بريماكوف (٦٠ عاما) معهد [IMEMO]،

ومع ان مناقشاته في مجلس السوفييت الأعلى لا تثير احدا، فإن سجله كمستشار خاص، ممتاز جدا. لقد رسم الأسس الضرورية لسياسة اللاتهديد في الشؤون الخارجية وعدم استعمال القوة العسكرية والبحث عن تسويات بشأن النزاعات الاقليمية والتخفيف في ميزانية الدفاع. وقد طلب منه جورباتشوف هذا الشهر، ان يعينه على التعامل مع انفصاليي القوقاز.

نيكولاي بيتراكوف

المستشار الشخصي لجورباتشوف في الشؤون الاقتصادية والقاتل ان التخطيط المركزي غير فاعل ولم يكن فاعلا ابدا.



نيكولاي بيتراكوف

اقتصادي اكاديمي، عضو في البرلمان. عين في يناير (كانون الثاني) الماضي مساعدا خاصا لجورباتشوف. وكانت نظريته، طوال عشرين عاما، نقدية ومضادة للتخطيط الاقتصادي المركزي. وقد دعا الى تحويل فوري باتجاه نظام السوق والاندماج في الاقتصاد العالمي ويعتقد ان الاصلاحات الاقتصادية التي قدمها رئيس الوزراء نيقولاي ريزكوف مايو (ايار) خجولة جدا. ويرى ان معالجة الأوضاع بأسلوب الهزة البولندية لن تجدي. واذ كان البولنديون قد صوتوا لها فان السوفييت لن يفعلوا ذلك. ويقترح انشاء سوق للبورصة ويدعو الى تحويل ملكية الدولة وتسليمها الى شركات عامة، والى اعطاء

المواطنين حق شراء الشقق والاستثمار في الانتاج عن طريق شراء الحصص وحق التجارة بدرجة محدودة.

ستانيسلاف شاتالين

الاقتصادي المحنك في الداخل والقاتل انه ليس شيوعيا لكنه ديموقراطي اشتراكي.



ستانيسلاف شاتالين

يحذر من اجراء عملية «جراحة اعصاب» بواسطة فأس، ويقول ان اقتصاد السوق يتطلب «قروضا كبيرة من الغرب» لكنه يضيف ان اجراء التحول السريع الى «سوق منتظم» أمر ممكن.

وشاتالين (٥٥ عاما) عضو في المجلس الرئاسي الجديد واكاديمي. وكان منذ العام ١٩٦٠ معارضا لمركزية التخطيط الاقتصادي المفروض من قبل موسكو ومؤيدا للمشاركة الخاصة وفتح الابواب امام الاستثمارات الاجنبية، مع اجراءات تحسين الحماية الاجتماعية لتخفيف التأثير. ويقول انه «الآن يعد، مع آخرين اجراءات أكثر جذرية».

جورجي شاخنازوف

محام، عالم سياسي، كاتب روايات علمية ودافع باتجاه اصلاحات اساسية في الشؤون الداخلية والخارجية.



جورجي شاخنازوف

عضو في الهيئة الشخصية المساعدة لجورباتشوف. ومع بريماكوف صاغ شاخنازوف، (٦٥ عاما) الكثير من مبادئ «التفكير الجديد» في السياسة الخارجية والامن المتبادل والرقابة على الاسلحة. وقد دعا الى تبني خطط اصلاح شاملة والى كسر المركزية في اغلب حقول الحياة. وعندما كان عضوا في اللجنة المركزية عام ١٩٧٢ أشاد بالديموقراطية الغربية واقترح فصل سلطات الحزب عن سلطات الدولة. وفي بداية هذا العام دعا الى تجريد المكتب السياسي من سلطته ووضعها بيد هيئة شرعية حكومية كما الحال في البلدان الديموقراطية. وقد توقع نظام تعددية الاحزاب.

● فاديم باكاتين

مجنهه، وزير داخلية مقتدر ومؤهل لان يكون مرشحا للرئاسة في الانتخابات المقبلة.



فاديم باكاتين

عضو المجلس الرئاسي الجديد، بالإضافة الى كونه وزيرا للداخلية ورئيسا لجهاز البوليس. ومع انه مهندس مدني فقد سلم مسؤولية مكافحة الجرائم والفساد والاضطرابات الاثنية. وقد ادار

باكاتين (٥٢ عاما) هذه الأمور ببراعة استحسنها المحافظون والليبراليون على السواء. وهو اقرب الى رجال الأعمال، لكنه في التلفزيون شخصية مؤثرة ومتحدث ذو حضور. وقد رشحه المحافظون في مجلس السوفييت لمنصب الرئيس في مارس (آذار) الماضي، لكنه رفض، ولعله سيقبل في المرة المقبلة خاصة اذا امتنع جورباتشوف عن ترشيح نفسه.

المنافسون

● جافريل بوبوف

اقتصادي راديكالي اخر يامل في تحويل موسكو الى مختبر اصلاحات على اساس اقتصاد السوق.



جافريل بوبوف

قصير، وبروفسور مشاكس في حقل الأصول الاغريقية. انتخب بوبوف (٥٢ عاما) رئيسا لبلدية موسكو في ابريل (نيسان) الماضي. ووضع مع زملائه الاصلاحيين خطة لفتح مكتب خدمات

كومبيوتر، وبدأ العمل بمبدأ مقايضة البضائع الصناعية والمواد المطلوبة بين المؤسسات. كما دعا الى توفير حساء مجاني لاسناد عملية التحول نحو اقتصاد السوق. ان بوبوف وجماعته في بلدية موسكو لم ينجحوا في انجاز اصلاحات اساسية، لكنهم يشكلون تحديا لجورباتشوف، لأنهم، ببساطة، موجودون في موقع مهم. ولقد انتقد بوبوف في البرلمان خطة ريزكوف الاصلاحية باعتبارها «خيالية»، ويتبنى بوبوف فكرة الغاء الوزارات الصناعية الكبيرة التي انشأتها موسكو وازالة الشرائح الكبيرة للبيروقراطية.

● اناتول سوبجاك

احد النواب الاساسيين في البرلمان، باحث في القانون ومستفسر عن المكانة الشرعية للحزب الشيوعي.



اناتول سوبجاك

انتخب سوبجاك (٥٢ عاما) رئيسا لبلدية ليننجراد في مايو (ايار) الماضي. وباعتباره خبيرا في التشريعات الاقتصادية فهو عضو مجلس السوفييت الأعلى. وقد اصطدم بحدة برئيس الوزراء

ريزكوف. وقال سوبجاك عن بيجور ليجاتشيف الذي يعتبره احد اهدافه التي ينبغي مهاجمتها: «امس كانت كلمة ليجاتشيف بمثابة قانون، لكنها الآن هراء». وينتمي سوبجاك الى المجموعة الاقليمية في البرلمان ويعتبر راديكاليا، لكن بشكل محسوب. وقد دعا الى منع قادة «كي.جي.بي» من ممارسة القيادة السياسية والى رفض تسجيل الحزب في قائمة الأحزاب، لأنه يتبنى فكرة الديكتاتورية (ديكتاتورية البروليتاريا)، باعتبارها فكرة غير شرعية. لكنه دافع عن جورباتشوف بقوله: «دعونا نمتنع عن عرقلة جهود هذا الرئيس الذي يتبنى سياسة التجديد الديمقراطي».

● فالنتين راسبوتين

شخصية ادبية ذات موقف حقيقي ادخلت الى المجلس الرئاسي نبرة قومية روسية متصلبة.



فالنتين راسبوتين

اشتهر اسم راسبوتين (٥٢ عاما) لاكثر من عقد من الزمن، بسبب وصفه الحساس لعملية التصنيع التي تجري على حساب الريف وقراه وكناشيه. ويعرف عن الشعراء والكتاب في الاتحاد السوفييتي ان

لهم مواقف خاصة، ويقال عن رئيسا جورباتشوف انها واحدة من معجبيه. لقد شن راسبوتين حملة ضد انحسار «القيم الانسانية». وكمؤيد صريح لحركة البيئة الخضراء الناشئة فهو ناشط في حملة الحفاظ على نقاء بحيرة البايكال. وفي ضوء آرائه القومية المعادية للغرب والسامية فان تعيينه في المجلس الرئاسي قد حير الكثيرين. ومع ان راسبوتين ليس عضوا في الحزب الشيوعي فان جورباتشوف يرى فيه خط اتصال بجزء مهم من السكان.

● فنيامين يارين

من ذوي الياقات الزرقاء اليمينيين والقائلين ان الطبقة العاملة تعارض الإصلاحات الجذرية، لكنها تطالب بمستوى معيشي افضل.

اضافة محيرة اخرى الى المجلس الرئاسي. فيارين (٥٠ عاما) هو الرئيس الثاني لجهة العمال الاتحادية التي تأسست السنة الماضية في ٢٩ مدينة بقصد معارضة الاصلاحات القائمة على اساس السوق الحرة والدفاع عن الروس ضد الهجمات والحركات الاثنية في الجمهوريات السوفييتية البعيدة. وكعامل بناء متخرج من جامعة وعضو في مجلس السوفييت الأعلى، فقد ضرب رقما قياسيا في مهاجمته البيروقراطية باعتبارها مسؤولة عن بؤس حياة العمال، ونقص المواد الغذائية وموت الأطفال الرضع وتلوث البيئة. وقد اجتذب المحافظين بقوة شخصيته وبخطاباته المنقعة. وتدعي الجهة ان جورباتشوف قسم المجتمع الى اغنياء وفقراء وان العمال يزدادون فقرا. لكن الجهة لم تحصل على نجاح كبير في الانتخابات، ولكي يتم تصحيح الموازنة فلا بد من حصول العمال على نسب معينة من مقاعد البرلمان.

● بوريس جروموف

قائد عسكري شعبي يحتمل ان يعتلي ظهر الفرس اذا ما انهار النظام.

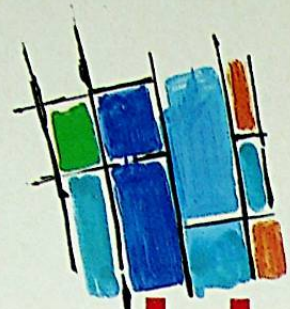


بوريس جروموف

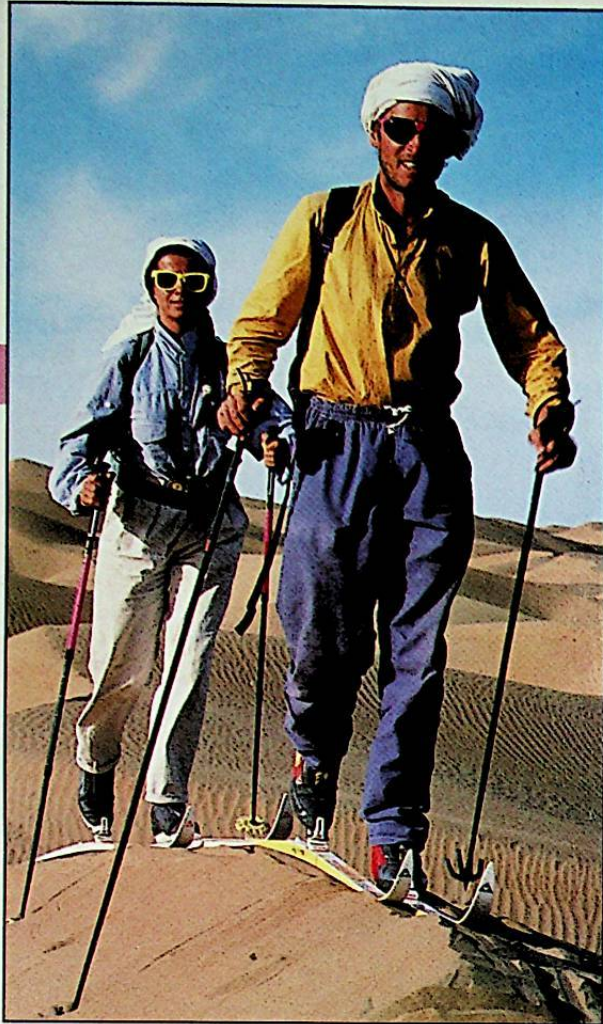
الأمر العسكري لمقاطعة كييف، الفريق جروموف (٤٦ عاما) هو الضابط الاكثر شهرة في البلاد. وكفريق ثان في التاسعة والثلاثين، فقد خدم ثلاث جولات في افغانستان وحصل على لقب «بطال الاتحاد

السوفييتي» واصبح القائد العام منذ العام ١٩٨٤ وحتى الانسحاب في العام الماضي. وكما تقتضي العادة، فقد كان الجندي الأخير الذي عبر الجسر اثناء العودة الى الاتحاد السوفييتي في فبراير (شباط) ١٩٨٩. ان تاريخ الاتحاد السوفييتي لا يعرف تقاليد البونابرتية، وجروموف ينفي الاشاعات القائلة انه يحرك انقلابا. لكنه يقول: «لا يمكن للجيش ان يبقى خارج السياسة». وافكار جروموف السياسية غير معروفة، لكنه محافظ في ما يتعلق بأمور الجيش، مع انه يعترف بأنه لا مفر من التغيير. فاذا ما تخبطت الحكومة وشاعت اخطار الفوضى فان جروموف، كما يقول سيمس، المختص بالشؤون السوفييتية، «سيكون الرجل الذي يستحق المراقبة».

«القيام»



تتبايريك



لقطات رائعة لأول ثلاثة مغامرين يتمكنون من قطع صحراء تكلمكان الصينية على خشبات التزلج. وكانت تلك المرة الأولى منذ ٥٠ سنة التي تسمح فيها السلطات الصينية للجانب بدخول المنطقة المحظورة حتى على الرحلات العلمية. وكان النمساويون الثلاثة قد بدأوا مغامرتهم في سبتمبر ١٩٨٩ منطلقين من واحة كاشجار التي زارها المستكشف ماركو بولو في العام ١٢٧١ وعبروا الصحراء شمالا قاطعين مسافة ٥٤٠ كيلومترا.

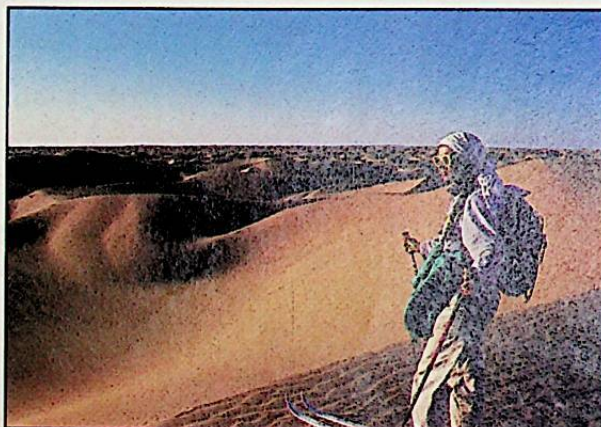
التزلق
على
رمال
الصين

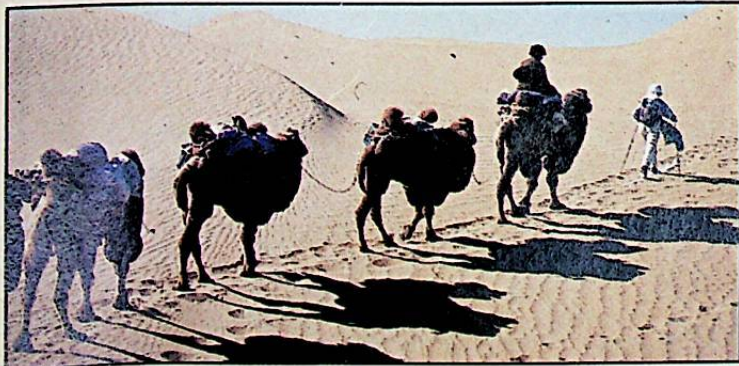
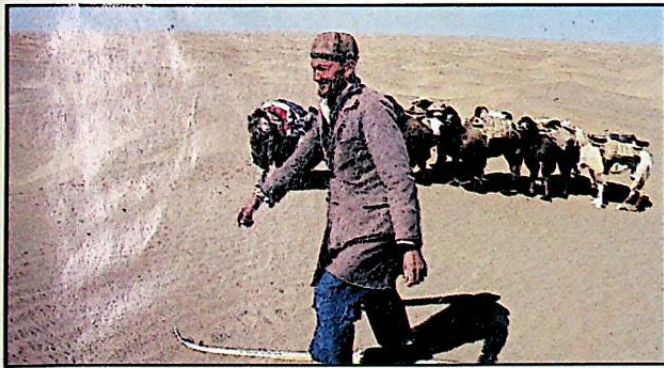


تكريم جيمس ستيوارت

كرمت جمعية السينما الاميركية عميدها الممثل القدير جيمس ستيوارت في حفل اقامته له في مركز لنكولن للفنون في مدينة نيويورك. وكانت مناسبة اجتمع فيها زملاؤه واصدقاؤه من الفنانين امثال كيم نوفاك وجانيت ليه وجاك ليمون وجورج سكوت ودوجلاس فيربانكس ودوروثي لامور ومورين اوهارا.

وستيوارت البالغ من العمر ٨٢ عاما قام بتمثيل ٧٨ فيلما ونال في العام ١٩٤٠ جائزة اوسكار عن فيلمه «قصة فيلادلفيا» وجائزة اوسكار تقديرية في العام ١٩٨٥ ومن اشهر افلامه «الخوف من الارتفاع» الذي اخذته الفريد هيتشكوك.





مخاطبا شيوخا ضد ٢٠ مليون مسلم للقضاء على هويتهم الاسلامية

اعتقال ١٨٢٠ شاب مسلم مثقف واعدامهم في المعتقلات الصينية

ثورات اسلامية ضد سياسة «تصيين» تركستان الشرقية



مهدون عطفاء من هويتهم الاسلامية

الستار الحديدي !!

عانت المسلم في تركستان يخالف...
كما انتشرت هناك الفساد التي نمت
من اجل تحرير ارادة المسلمين في تركستان
ويورد الشعب التركستاني المسلم القضية
التي كتبها الشاعر نيازي يلدوم وتقول
كانها
في راند مثل عبد الكريم صدوق
ولك راند مثل بلان من رباح
فاقتشرت في العالم فرحة الايمان
بصوت العذب وهو السلاح
في يد الكاتب " دليل حق
والامين" الذي اختارنا جرح امير
ظننت اني من عصر الرسول محمد
عندما خر الشباب بالسجود

مخطط الابادة

لقد مارست الصين مخطط الابادة ضد
المسلمين في تركستان الشرقية حيث تدعو
المسلمين المقيمين لخصور الاحتفالات
الروسية. وتدعوهم لمناقشة مطالبهم. وقد
تركزت هذه المطالب في اعادة اسم "تركستان
الشرقية" بدلا من الاسم الصيني
"سينكيانج" حيث قام الحزب الشيوعي
لسينكيانج باعتقال ١٨٢٠ مسلما متفقا في
نشر المصادر التركستاني ان السلطات
الشيوعية قد قامت بقتل ٢٢٠ الف من
الشباب المسلم المثقف. كما قامت بتجنيد
٢٠ مليون صيني شيوعي الى تركستان
الشرقية خلال الثلاثين سنة الاخيرة
ومارلت الاعتقالات الصينية لآلاف المسلمين
الذين يتم اعدامهم بالسجون والادعاء
بانهم اشتركوا كما بلغ عدد المساجد التي تم
هدمها منذ الاحتلال الصيني اكثر من ٢٠
الف مسجد

ويعد
هذه دولة اسلامية مارالت تعاني من
الامر. لا تزويد رصيد العالم الاسلامي في
عصوه. فكل تحرك الكيانات السياسية
الاسلامية. لتأييد حق المسلمين وتبني
قضاياهم بدلا من هذا التحالف وهذا
الصمت

في صفر ١١٠٥ هجرية نشرت مقالا بمجلة "رابطة العالم الاسلامي" بعنوان "تركستان الشرقية.. ليست مقاطعة صينية بل دولة اسلامية" استعرضت فيه الجرائم التي ارتكبتها السلطات الشيوعية ضد المسلمين هناك. حيث تم القضاء على ٢٢٠ الف مسلم من تركستان الشرقية.. الى جانب اغلاق المساجد والمدارس الاسلامية وتجنيد الشيوعيين الى هذه الدولة المسلمة لتلصص المسلم الاسلامي.. ثم فرض التعذيب الاعلامي على هذه القضية الاسلامية وعزل تركستان الشرقية نهائيا عن العالم

المسلمون هناك أنشأوا جامعة اسلامية عام ٢٢٤ هجرية.. وترجموا معاني القرآن الكريم عام ١٤٠٦ هجرية

محل اشاع الروس والصينيين.. وقد تعرضت لزامرانها بسبب موقعها وتراثها. وقد احتفلتها الصين عام ١٧٦٠ ميلادية. وقد نالت استقلالها عام ١٨١٢ ميلادية. فماتت الصين لاحتلالها مرة اخرى عام ١٨٧٦ ميلادية.

تصيين تركستان المسلمة

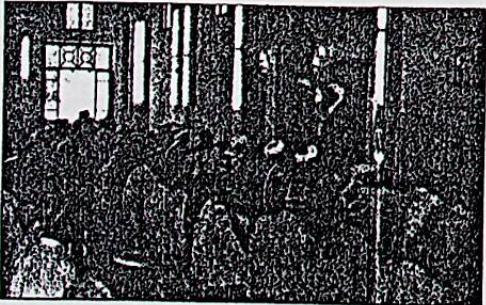
وقد بدأت الصين منذ هذا التاريخ حملتها القمعية ضد المسلمين الذين بلغ تعدادهم في هذا الوقت ٢٠ مليون نسمة. وقد تناقصت اعداد المسلمين رغم مرور اكثر من قرن على الاحتلال الصيني واصبح عدد المسلمين اليوم ١٨ مليون نسمة. وذلك بسبب القسوة التي تلحقها بتحويل المسلمين عن عقيدتهم. و"تصيين" تركستان الشرقية وطس معالمها الاسلامية. وتفتيد مخطط دقيق لتهدم العناصر الصينية اليها واذا به المسلمين واعلاق المساجد والمدارس الاسلامية. ووضع ما سمحت السلطات ببقائه مفتوحا تحت الرقابة الدائمة.

ثورات اسلامية

واسام هذه المظالم الصينية الترسية اندلعت ثورة اسلامية في عام ١٩٢٦ ميلادية. وقد تصورت غالبية اراضي تركستان الشرقية واغلب دولة اسلامية في عام ١٩٢٢ ميلادية اتخذت من "كاشغري" عاصمة لها. لكن التعاون الصيني الروسي قضي على هذه الثورة وهذه الثورة الاسلامية. وقامت ثورة اسلامية اخرى عام ١٩٤٤ ميلادية استطاعت تحرير ولاية "ناندا غاتاي" وولاية "الناي" واقيمت فيها دولة تركستان الشرقية المسلمة واتخذت من مدينة "ايلى" عاصمة لها. وسعت هذه الدولة لتحرير باقي اراضي تركستان. لولا التحالف الروسي - الصيني الذي قضي عليها

تحويلها الى الشيوعية

ويعد اعلان الشيوعية في الصين. ارسات السلطات قوت شيوعية مكثفة الى تركستان الشرقية عام ١٩٤٩ ميلادية.



يومعة في احد مساجد تركستان

بقلم : بشارة بيومي

الدعوة واصلاح المساجد وتعميرها وانشائها والصرف على ائمة المساجد والتمسكين حتى ان الحاكم "عبد الكريم صادق بورغا خان" اغر اعتناقه للاسلام عام ١٦٠٠ ميلادية ورسد اوقافا كثيرة لصالح العمل الاسلامي

حركة التأليف والترجمات

ونتيجة لتسك شعب تركستان الشرقية بالدين الاسلامي. فقد تم ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة التركستانية منذ عام ١٠٦٠ هجرية. وبربر بيبينم عدد كبير من مفسري القرآن الكريم. ومن اشهر الذين ساهموا في الثقافة الاسلامية هناك "الاسا غونلي يوسف" الذي وضع كتاب "كوترا وغو بليغ" عام ١١٢٢ هجرية. و"محمود الكاشغري" الذي وضع كتاب "ديوان لغات ترك" عام ١٢٦٦ هجرية.

رواة الحديث النبوي

ومن اشهر رواة الحديث النبوي الشريف والاحاديث النبوية في تركستان الشرقية. الشيخ حسين بن خلف الكاشغري وابنه الشيخ عبد الغفار والشيخ ابو المعالي طغرشاه والشيخ نصر ارسلان بليغ بن علي نولغا خان التوفي عام ١٠٢٠ هجرية. ومن اشهر علماء تركستان الشرقية الحديثين. الشيخ عبد الرزوف فطرو الذي تعلم في بخارى. ووضع مؤلفات في الصرف والنحو العربي والادب. وعمل على تحرير بلاد. حتى طردته السلطات الصينية. وتأسست عليه مع السلطات الروسية. فقدمه ستالين عام ١٩٢٧ ميلادية. وسمنت كتبه من التداول. ويعكف الدكتور نيوم فوجوه وسريوق بحث علمي لدراسة مؤلفاته وتحليلها ونشرها.

محور القارة الاسيوية

وتعرف تركستان الشرقية بانها قلب القارة الاسيوية ومهدوما. وهي من اهم المواقع الاستراتيجية في آسيا. لذلك كانت

الصحة
الاسلامية
تطالب بعودة
الحق الاسلامي

وتساعتت الترميم ذلك في عدد من المسجد والمخيمات الاسلامية في مصر. ولد نحاس الراي العام الاسلامي من نصية المسلمين في تركستان الشرقية. دون ان نجد لها صدى في المحافل الدولية. كما تابعت اموال المسلمين هناك كميات الضخمة الاسلامية الواجبة التي استهدمت اعادة افتتاح المساجد والمدارس الاسلامية ووضع خطة منظمة للتعليم الاسلامي. وقد نشرت ذلك بالعدد ١١٢٥ من جريدة "اخبار العالم الاسلامي". فاذا بوكالات الانباء العالمية. تنقل اخبار هذه الضخمة. وتزور على اعلاميا وعمل نطاق واسع. كدليل على سحابة الحكم الشيوعي في الصين اراء المسلمين

المأساة .. والصمت الاسلامي

والحقبة ان مأساة المسلمين في تركستان الشرقية في حاجة الى صوت الاسلامي عال ينسج قضيتهم ويشعرا في المسائل الدولية بالقدرة الذي يملكه - على الاقل - قضية المسلمين في بلغاريا اساءة الصمت الاسلامي العربي فطيس له مايسيره على الاطلاق وكان العالم الاسلامي يردد ليميا بيرو شهيدة سلبية مخجلة. وكان يعلن في هذا الصمت. شعاره المتهزم - كنا هنا مومنا اسلاميا -

المسك .. والتاس

والعجب ان احد وزراء الاوقاف والشؤون الدينية في احدى الدول العربية قام بزيارة رسمية لتصيين ودارت مباحثات هناك مع اشياء مسكية يتصرف على اشياها خسرنا. من الصين ولم تتناول مساهمات كريمة واحدة من المسلمين في تركستان الشرقية. التي ايقظتها الصين وظلقت عليها اسم "سينكيانج" ومعناها الارض الجديدة.

قاموس الاسلام

يؤكد التقارير الاسلامية لتركستان الشرقية انهم عرفوا الاسلام في عهد معاوية بن ابي سفيان وقد دخل ابناء هذا الشعب اموالا متتابعة في الدين الاسلامي. حتى انهم استسوا اول جامعة اسلامية في عام ٢٢٤ هجرية. على شاطيء نهر "تورين" الذي يمر بسوق مدينة "كاشغري" وقد عرفوا اللغة العربية واستخدموها في الكتابة حتى اصحت مدينة "كاشغري" من اهم مراكز الثقافة الاسلامية في آسيا

وتؤكد مصادرهم التاريخية ايضا ان تركستان الشرقية هي اول دولة تتخضع لحروف الطباع من الخشك. وقاموا بطبع العديد من المؤلفات قبل ان تعرف المنيا هذا الاختراع وقد اكدت الحفريات بمدينة "طوقراق" هذه الحقائق.

تحويل المعابد الى مساجد

واسام هذا الاقبال المتزايد لاعتناز الاسلام. قام المسلمون الجدد بتحويل المعابد والادوية الى مساجد لتسم مدارس قرآنية وعربية. وانتعشت الثقافة الاسلامية حيث تم افتتاح آلاف المدارس الاسلامية وانشاء المؤسسات الدعوية وسارع المسلمون لدعم اقتصاديات هذه المنشآت الاسلامية. من طريق ايقاف العديد من المقامات والاراضي للاعاقق من ردها على حركة التعليم الاسلامي ودعم المشروعات

Growing unrest reported among Muslim minorities

Distant smoke

By Robert Delfs in Peking

Ethnic and religious unrest is intensifying in China's far western Xinjiang Autonomous Region. A serious riot is believed to have occurred near Kashgar in early April, according to diplomats in Peking.

Details of the incident are unclear, but it may have involved a dispute over permission to build a mosque, according to unconfirmed reports by travellers to Xinjiang. Other accounts report troop movements within the region, and authorities have imposed a ban on travel to Kashgar

by foreigners.

Tension in the region has heightened in recent months as Islamic separatists have renewed their activities, stimulated by the new wave of nationalism in nearby Soviet Central Asia. Turkic-speaking Muslim minorities now make up about 60% of Xinjiang's total population of 14 million, a proportion that has declined rapidly since 1949 with the massive influx of Han Chinese to the region.

Chinese Minister of Public Security Wang Fang, who travelled to Xinjiang last August, identified "conspiratorial separatist forces" as the main factor behind instability

FAR EASTERN ECONOMIC REVIEW

19 APRIL 1990



in the region, and said the "root cause lies in the attempt by the US and other countries to split and subvert our country."

"A handful of people stubbornly clinging to the stand of bourgeois liberalisation and a handful of separatists have not taken their defeat lying down, but are still coordinating with foreign anti-Chinese and anti-communist forces and carrying out acts of separatism and sabotage," Xinjiang government chief Tomur Dawamat said in a radio broadcast in March. Tomur called on Xinjiang leaders to "expose and crack down on a handful of scum of the Chinese nation and such criminal activities as reactionary propaganda and religious disturbances which undermine China's social stability and national solidarity."

More recently, Tomur revealed the Chinese authorities have arrested dissidents in Xinjiang for distributing "reactionary leaflets and slogans" and banned a number of organisations. Speaking at a

news conference in Peking on 24 March, Tomur cited "global changes in pursuit of bourgeois liberalisation" — an apparent allusion to political reforms in the Soviet Union and Eastern Europe — as a contributing factor behind unrest in Xinjiang. China does not interfere in the internal affairs of other countries, Tomur said, but warned "we will be vigilant when such changes directly affect us."

Tomur said the government had recently caught spies sent to Xinjiang by a former official of the pre-revolution Kuomintang (KMT) administration in Xinjiang, whom he named as "Aisha." Tomur said "Aisha" remained an active pan-Turkic nationalist from his base in Turkey, from where he had "rallied some social scum to oppose Xinjiang's remaining in the big family of the [Chinese] motherland."

"Aisha" may be connected to an organisation which Chinese officials have identified as the Eastern Turkish National Revo-

lutionary Front. Islamic nationalists have twice proclaimed an independent Turkish state in Xinjiang during this century. The Turkish Islamic Republic of Eastern Turkestan, founded in Kucha in 1933 and intensely anti-Soviet, was crushed by local KMT forces within months.

More successful was the Yili-based Eastern Turkestan Republic (ETR), organised by Soviet-educated urban Uighur nationalists and Kazakh rebels, who with Soviet assistance mounted a successful rebellion against weakened KMT forces in the northwestern part of Xinjiang in 1944. The ETR collapsed in 1949 after most of its leaders died in an air crash en route to Peking for negotiations with Chinese communist leaders. Chinese control of the region was subsequently restored by People's Liberation Army forces led by Wang Zhen — China's present vice-president — though armed resistance by Kazakh irregulars continued for two more years. ■

أحوال المسلمين في الاتحاد السوفياتي والصين



■ السلطات الشيوعية في الاتحاد السوفياتي تهادن المسلمين حيناً وتضطهدهم

أحياناً أخرى

■ ٤٣ مليون مسلم سوفياتي و ١٤ مليون في الصين

حسب آخر الإحصاءات الرسمية التي صدرت في عام ١٩٧٩م في الاتحاد السوفياتي ان تعداد المسلمين في هذه الدولة يفوق ٤٣ مليون نسمة من مجموع سكان الاتحاد السوفياتي البالغ عددهم أكثر من ٢٦٠ مليون انسان. أما المسلمون في الصين الشعبية، فيصل عددهم إلى أكثر من ١٤ مليون نسمة أي ما يقارب ١,٥ بالمائة من مجموع سكان الصين.

مجموعات اسلامية صغيرة كعرب آسيا الوسطى الذين يبلغ عددهم نحو عشرة آلاف نسمة، ومثلهم من التشالاس، وهم من اليهود الذين اعتنقوا الاسلام، ويقطنون في بخارى، ومائة ألف غجري مسلم في آسيا الوسطى. وخارج حدود الاتحاد السوفياتي، تعيش مجموعات هامة من القوميات المسلمة الشقيقة لمسلمي هذه الدولة. ففي حين يعيش في الاتحاد السوفياتي ٥,٥ مليون أوزبي، نجد في ايران نحو ستة ملايين نسمة من القومية ذاتها، وكذلك التركمان الذين يعدون مليوني نسمة في الاتحاد السوفياتي، نجد مليوناً منهم في أفغانستان وايران وتركيا والعراق، والطاجيكيون الذين يعدون نحو ثلاثة ملايين نسمة في الاتحاد السوفياتي، يبلغ عددهم نحو خمسة ملايين في أفغانستان والعراق. وفي مقابل ١٢,٥ مليون من الأوزبيكيين السوفيات، نجد ١,٥ مليون أوزبيكي في أفغانستان. وفي مقابل

يتوزع المسلمون السوفيات على ٢٧ قومية، يقطن ٧٥ بالمائة منها في آسيا الوسطى، بينما يتجمع الباقون في القوقاز والاورال والفولغا، وبعضهم يعيش في سيبيريا وليتوانيا وروسيا البيضاء. أما تسمية «مسلم» فهي لا تطلق على هذه الشعوب لتميزها دينياً فقط، بل هي تعكس أيضاً الأصول القومية ذات السمات المشتركة، لا سيما النفسية والثقافية والاجتماعية لمجمل الشعوب السوفياتية المسلمة. وتتوزع قوميات المسلمين في الاتحاد السوفياتي إلى ثلاث مجموعات عرقية رئيسية: التركية، الإيرانية، والايبروقوقازية، فالمجموعة التركية تضم الشعوب الأوزبكية والكازاخية والتترية والتركمانية والأزرية وغيرها... بينما تضم المجموعة الإيرانية الشعوب الطاجيكية والكردية والأفغانية... الخ. أما المجموعة الثالثة، فتضم الداغستانيين والشركس وغيرهم... وإلى جانب هذه المجموعات الكبرى، ثمة



١٢٠ الف كردي سوفياتي، نجد مليون كردي في ايران، واربعة إلى ستة ملايين في تركيا، ومليوناً في العراق وشمال القوقاز، هاجرت مجموعات منهم إلى الدول العربية والولايات المتحدة..

تاريخ الاسلام في الاتحاد السوفياتي:

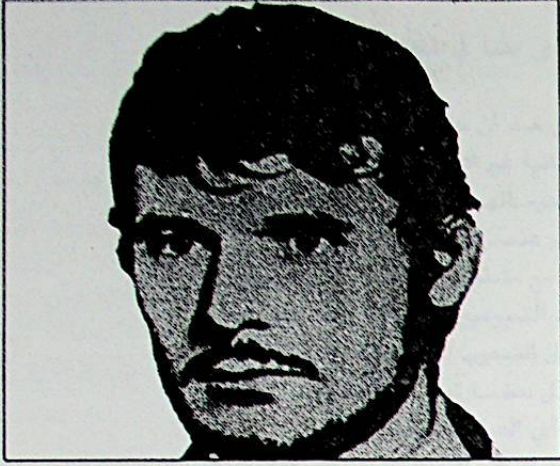
دخل الاسلام إلى الاتحاد السوفياتي في القرن السابع الميلادي مع دخول الجيوش العربية المسلمة إلى منطقة اذربيجان عام ٦٢٩م، وإلى داغستان عام ٦٤٣م. وفي القرن الثامن الميلادي، كانت غالبية سكان اذربيجان وداغستان الجنوبية قد اعتنقت الاسلام. وكان العرب قد اجتازوا نهر أموداريا نحو آسيا الوسطى بين ٦٧٣ و ٦٧٤م، حيث فرضوا الحصار على بخارى عام ٦٧٦م، وحين حل القرن العاشر الميلادي، كان الاسلام قد إنتشر بدون منازع في تلك المنطقة التي أصبحت أحد المراكز الثقافية الأكثر اشعاعاً في العالم الاسلامي آنذاك.

ومن هذه المناطق، انتشر الايلام بالطرق السلمية على طول خطي التجارة العالميين: من الجنوب إلى الشمال، على طول نهر الفولغا وهو الخط الذي عرف بطريق الفرو، ومن الغرب إلى الشرق، أي من البحر الأسود حتى الصين، وهو طريق الحرير، فمنذ القرن التاسع، انتقل الاسلام على يد التجار والسفراء العرب إلى المملكة البلغارية الواقعة على نهر الفولغا، وهي حالياً منطقة التتر، وقد أسلمت بغالبيتها في القرن العاشر الميلادي. ثم انتشر الاسلام في الأورال وسهول الكازاخ، ثم في جبال كيرغيزي حتى سينكيانغ، بفضل التجار المسلمين من عرب وايرانيين وأتراك آسيا الوسطى.

وبعد هجمة المغول في بدايات القرن الثالث عشر على آسيا الوسطى، شهد الاسلام في تلك المنطقة بعض التراجع، ما لبث أن انطلق من جديد، لا سيما في بدايات القرن الرابع عشر حين اعتنق ملوك المغول أنفسهم الاسلام الذي انتقل إلى القرم وسهول روسيا الجنوبية وإلى سيبيريا الغربية.

والسؤال الذي يطرح هو ماذا حل بالعرب الذين كانوا أساساً وراء انتشار الاسلام في هذه البلاد النائية؟ تقول الاحصاءات السوفياتية الصادرة عام ١٩٥٩م ان هناك نحو ثمانية آلاف عربي في آسيا الوسطى، يتوزعون أساساً بين سمرقند وبحيرة كراكول، وبعضهم يقطن في أوزبكستان الجنوبية وفي بخارى وكولياي (طاجكستان)، وتصطبغ لغة عرب الاتحاد السوفياتي المحكية بالكثير من التعابير الأوزبكية والفارسية، نظراً لانقطاعهم عن إخوانهم العرب في المنطقة العربية، ولتعايشهم الدائم منذ مئات السنين مع القوميات الاسلامية الأخرى التي لا تتكلم العربية.

ومن جهة أخرى، دخل الاسلام إلى الصين على يد التجار العرب والفرس والأتراك في القرن الثاني للهجرة. وقد أسهمت هجمة المغول في انتشار الاسلام في هذه الدولة الشاسعة، حيث دفعت شعوباً بأكملها من آسيا الوسطى والشرق



مصطفى عبدالجميل جميليف: الناطق بلسان تتر القرم المسلم

الأوسط إلى داخل الصين، فاختلطت بسكان هذا البلد ونشرت الاسلام فيه. ويتميز مسلمو الصين باختلاف اجناسهم وأعراقهم، مما لا يمنعهم من تشكيل وحدة دينية متماسكة رغم اختلاط عناصرها، وذلك بفضل استعمالهم اللغة الصينية وسيلة اتصال فيما بينهم، وشعورهم بضرورة تشكيل قوة مستقلة لمواجهة الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له.

ويبلغ عدد المسلمين الصينيين نحو ١٤ مليون نسمة، بينهم خمسة ملايين من أصل صيني، فرضوا أنفسهم على السلطات التي اعتبرتهم أقلية قومية، واطلقت عليهم اسم «هوي» وتعني المسلم. والأقلية الاسلامية هذه تعتبر الأكثر قرابة من «الهان» وهم سكان الصين الاصليون، أما «الويغور» فهم المسلمون من العرق التركي، ويشكلون أغلبية سكان كسينجيانغ على حدود الاتحاد السوفياتي، ويبلغ عددهم نحو ستة ملايين مسلم من «الكازاك»، في حين ينتمي المسلمون الصينيون الباقون إلى بدو الكيرغيز والسالار والطاقجيكين والأزبكيين، بحيث يشكل مجموعهم نحو ١,٥ بالمائة من سكان الصين.

الحركة القومية الاسلامية:

ظهر مفهوم القومية الاسلامية للمرة الأولى في الاتحاد السوفياتي في نهاية القرن التاسع عشر. فانتشر من بلاد التتر إلى باقي الاقاليم الاسلامية. وكانت هذه الحركة القومية مغشاة بأيدولوجيات أجنبية كالرومانسية الألمانية وأيدولوجية الثورة الفرنسية وغيرها، وتهدف أساساً إلى المساواة في الحقوق مع الروس، ونيل الحرية الدينية والاستقلالية الثقافية والادارة السياسية الذاتية. وفي السنوات الأولى التي أعقبت قيام الثورة الروسية، قامت سبع محاولات اسلامية فاشلة لنيل الاستقلال أو الادارة الذاتية.

لكن النظام الشيوعي في السنوات العشر الأولى من

في مجلس القوميات الذي نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

ومنذ عام ١٩٥١م. وبعد أن حاول النظام السوفيياتي حرمان الشعوب السوفياتية غير الروسية حتى من تاريخها، سعى الشيوعيون إلى حرمانها أيضاً من إرثها الثقافي والحضاري الذي اعتبر عنصراً شعبياً تمييزياً يسيء إلى علاقة هذه الشعوب مع «شقيقهم الأكبر»، أي الشعب الروسي، حسب مقولات الشيوعيين. وقد استهدفت الهجمة الثقافية بالدرجة الأولى الشعوب السوفياتية المسلمة التي اتهمت بتعلقها، من خلال حضارتها وثقافتها الإسلامية، بعالم غريب عن روسيا، أي الدين الإسلامي.

ومنذ ذلك التاريخ، أخذ النظام السوفيياتي يحارب الملاحم القومية التي تحكي عن تاريخ الشعوب المسلمة، وأمر بمنع تداولها والحديث بها. وأول ما طال المنع كان الملحمة الأذربيجانية «ديدى كوركوت» التي تحكي تاريخ قوم الأوغور، ثما جاء دور الملحمة التركمانية «كوركوت اتا». وفي عام ١٩٥٢م، صدر قرار بمنع تداول الملحمة الأوزبكية «الباميش» التي تحكي نضال مسلمي أوزبكستان ضد الكلموك البوذيين، ثم منعت الملاحم الكازاخستانية، وملاحم الكيرغيز التي تحكي عن صراع البدو المسلمين ضد الكلموك. ولقي النظام السوفيياتي مقاومة كبيرة من أصغر الجمهوريات الإسلامية، جمهورية الكيرغيز، التي إمتد الصراع فيها حتى داخل الحزب الشيوعي الكيرغيزي. فطوال أشهر، كان الجدل عنيفاً بين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكيرغيزي التي لم ينس أفرادها أنهم مسلمون قبل أن يكونوا سوفيات، وبين السلطات الروسية التي اتهمت الشعب الكيرغيزي بالتعصب القومي. وقد ردت آنذاك الصحيفة الناطقة بلسان اللجنة المركزية على الاتهامات الروسية بأن الروس يهدفون إلى سحق القيم الثقافية للشعوب السوفياتية الأخرى ليفرضوا قيمهم عليها..

والشعب الكيرغيزي ليس وحده يقود المقاومة المسلمة ضد النظام السوفيياتي الذي يهدف إلى طمس القوميات الإسلامية في هذه الدولة. فشعب تتر القرم ما زال منذ ٤٠ سنة يقاوم عقوبة النفي القسري التي لحقت به عام ١٩٤٤م، حيث تم تشتيته في آسيا الوسطى.. ومؤخراً، صدر في مدينة طشقند (أوزبكستان) حكم بالسجن عشر سنوات وبخمس سنوات، مع الإقامة الجبرية بحق الناطق باسم تتر القرم، مصطفى عبد الجميل جميليف (٤٠ سنة) بتهمة «التحريض والدعاية المناهضة للسوفيات».

وقد ارتكزت المحكمة في حكمها هذا على رسائل وجهها إلى أصدقاء اعتبرت محتواها «مثيراً للفتن»، وعلى الطابع «التحريض» لدفن والده الذي تم على أصول الشريعة الإسلامية.

وهي المرة السادسة التي يصدر فيها حكم بالسجن على مصطفى جميليف الذي أمضى منذ عام ١٩٦٦م أكثر من ثمان سنوات في السجن، وأربع سنوات في النفي القسري في

وجوده، ولأسباب استراتيجية، وعلى الرغم من عدائه للاديان، إتخذ موقفاً متساهلاً نسبياً تجاه مسلمي الاتحاد السوفيياتي، متجنباً المواجهة المباشرة مع المؤسسة الدينية الإسلامية. فتلكاً عمداً في اتخاذ وتنفيذ قرارات هدم المؤسسات الاقتصادية والتشريعية الإسلامية، وهي قرارات طالت قبلاً المؤسسات المسيحية في هذه الدولة. وفي عام ١٩٢٤م، ألغيت المحاكم القرآنية (الشرعية)، ثم أوقفت عام ١٩٢٨م المدارس الثانوية والكتابات التي كانت تضم أكثر من ١٥ ألف مؤسسة قرآنية قبل الثورة.. وفي عام ١٩٣٠م صودرت آخر ممتلكات الوقف الإسلامي.

وكانت الهجمة المباشرة ضد الدين الإسلامي في الاتحاد السوفيياتي قد قامت عام ١٩٢٨م، واستمرت حتى إعلان الحرب العالمية الثانية، وكانت وقتها معظم المساجد قد أوقفت. فبعدما كان عددها عام ١٩١٢م يقارب ٢٦ ألفاً، لم يكن هذا العدد يزيد على الألف عام ١٩٤١م. وقد توافقت هذه الهجمة بحملة إعلامية ضخمة مناوئة للدين الإسلامي، وكانت فاتحة ملاحقة رجال الدين المسلمين والمؤمنين الذين اتهموا بالطغرافية والتخريب على الثورة والتجسس لصالح اليابان والمانيا النازية.. وكان مسلمو القرم، وهم من التتر، القومية الإسلامية التي دفعت الثمن الأكبر لتعلقها بالدين الإسلامي وبالأرض التي نشأت عليها.

الشيوعيون يحاربون الإسلام:

فقد استغل ستالين الحرب ضد المانيا النازية كي يصدر قراراً في (اغسطس) آب ١٩٤١م بترحيل قوميات سوفيياتية بكامل أفرادها، بحجة أن هذه القوميات تضم في صفوفها «مخربين» و«جواسيس» يعملون ضد الاتحاد السوفيياتي. خلال الحرب العالمية الثانية، خاصة حين بدأ الجيش الأحمر في تحرير الأراضي السوفيياتية التي كان يحتلها النازيون، امتدت العقوبات التي طالت عدداً كبيراً من الشعوب السوفيياتية، فأصاب تتر القرم المسلمين، والأنغوشيين والكلموك والكاراتشي والبلكار، حيث تم ترحيلهم من مناطقهم نحو آسيا الوسطى أو سيبيريا، بين تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٣م وحزيران (يونيو) ١٩٤٤م. وبلغ عدد المهجرين أكثر من مليون إنسان ينتمون إلى سبع قوميات جملهم من المسلمين، لا سيما تتر القرم.

وصدر في حزيران (يونيو) ١٩٤٦م قرار يعلن ترحيل المزيد من التتر والأنغوشيين بتهمة جريمة الخيانة العظمى، كما أعلن القرار إلغاء جمهورية الأنغوش ذات الإدارة المستقلة، وكذلك جمهورية القرم، التي تحولت إلى مقاطعة القرم وضمت إلى جمهورية أوكرانيا. وطوال أكثر من عشر سنوات، اختفى أي ذكر رسمي لوجود هذه القوميات في الاتحاد السوفيياتي. وحتى الموسوعة السوفيياتية الكبرى في نسختها لعام ١٩٤٧م، لم تأت على ذكر هذه القوميات ضمن الشعوب التي تأهل الاتحاد السوفيياتي، في حين لم يكن لها أي ممثل

منطقة كوليميا الواقعة خلف القطب المتجمد الشمالي. وكان قد هجر مع عائلته إلى آسيا الوسطى حين كان لا يتجاوز السنة أشهر من العمر. إبان حملة ستالين على تتر القرم الذين اتهمهم بالتعاون مع الجيوش النازية خلال الحرب العالمية الثانية. ففي أيار (مايو) ١٩٤٤م، اختفى التتر من القرم في ظرف يومين فقط، بعد أن كانت قوات المخابرات الروسية تحاصر المدن والقرى وتطبق على سكانها، فتعتقلهم وتنفيهم. وقد كتب المؤرخ السوفياتي المناهض الكسندر نيكريتش في دراسة رصينة حول تهجير شعوب القوقاز، تحت عنوان «الشعوب المعاقبة» يقول: «في السابع عشر والثامن عشر من أيار (مايو) ١٩٤٤م، تم ترحيل كل شعب التتر من القرم، ففصل الرجال عن النساء والأطفال، ثم أرسلوا في مجموعات عمل. وتم تسريح كل التتر الذين كانت تضمهم القوات المسلحة السوفياتية، وإرسالهم إلى «مناطق التأهيل الخاصة في آسيا الوسطى وكازخستان».

وفي الرحلة المريعة التي قادتهم من القرم حتى آسيا الوسطى، تعرض التتر إلى مختلف المآسي، من جوع وأمراض، ثم إلى عدم التكيف مع مناخ هذه المنطقة القاسي، بحيث مات نصف هذا الشعب الذي كان يبلغ عدد أفراده أربعمائة ألف شخص قبل ترحيله. وفي عام ١٩٥٦م، إبان المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي، بعد ثلاث سنوات من موت ستالين، اعترفت السلطات السوفياتية، في شخص رئيس الوزراء نيكيتا خروتشوف أن ترحيل تتر القرم وغيرهم من الشعوب كان «عملاً تعسفياً أملت عيادته الشخصية في عهد ستالين». إلا أن هذا التقرير لم ينشر أبداً في الاتحاد السوفياتي وبقي دون أي مفعول. وفي عام ١٩٦٧م، ردت السلطات السوفياتية بعض الاعتبار للتتر رافعة عنهم تهمة التعاون مع النازيين الباطلة. وبقي رد الاعتبار هذا شكلياً متجاهلاً توتق هذا الشعب للعودة إلى أرضه، القرم.

ومن أجل هذا الهدف، لم يتوقف التتريوماً عن اسماع صوتهم منذ ١٩٦٤م، فأرسلوا عدة بعثات إلى موسكو، ووجهوا الرسائل إلى رؤساء الدول الإسلامية، والنداءات إلى المنظمات الدولية. وفي عام ١٩٦٨م، ذهبت بعثة من ٨٠٠ تتري إلى موسكو مطالبة ببقاء سيد الكرمين، فطرد أفرادها نحو آسيا الوسطى، حيث أقي القبض عليهم بعد أيام، وأحيلوا إلى محاكمات دارت في وقت واحد في كل من طشقند وبخارى وسمرقند.

وبعض التتر حاول العودة بالسر إلى القرم رغماً عن قرار المنع الذي تطبقه شرطة المنطقة بحق كل تتري يحاول الإقامة أو إيجاد عمل في القرم. فعوقبوا بتدمير منازلهم بواسطة البلدوزر، ووضعت عائلاتهم في قطار نحو آسيا الوسطى بحراسة أفراد من الشرطة. وبلغ اليأس بأحد هؤلاء المرحلين، موسى محمود (٤٦ سنة)، أن حرق نفسه في تموز (يوليو) ١٩٧٨م على مشهد من رجال الشرطة الذين أتوا لطرده من بيته، وبعد بضعة أيام، شهدت مراسم دفنه

مواجهة عنيفة بين عدة آلاف من التتروبيين عدد كبير من رجال الشرطة، فيما كانت الطائرات المروحية تحلق فوق مكان المعركة.

وقد حاولت السلطات السوفياتية التخلص من مشكلة شعب التتر فسعت إلى تجميع أفرادها في إحدى مناطق أوزبكستان، وحتى اليوم بقيت محاولات الكرملين دون جدوى، لاسيما وأن المنطقة التي تم اختيارها ترزح تحت حرارة تتراوح بين ٥٠ و ٦٥ درجة مئوية في فصل الصيف، الأمر الذي لا يشجع أحداً على الموافقة. وعادت موسكو، وطرح مشروعين آخرين من هذا النوع، الأول في عام ١٩٧٤م، والثاني عام ١٩٨١م، إلا أن التتريرفضون بأصرار البقاء في آسيا الوسطى، في المنفى القسري الذي فرّ عليهم منذ ٤٠ سنة.

وبلغت حدة الحملات الرسمية ضد الاسلام في الاتحاد السوفياتي ذروتها في عهد نيكيتا خروتشوف، واستمرت حتى عام ١٩٦٤م، حيث أقفلت معظم المساجد الباقية. وبعد سقوط هذا الأخير، دخلت العلاقات بين الدولة السوفياتية والاسلام في مرحلة جديدة ما زالت مستمرة، حيث خفت حدة الحملات الاعلامية المناوئة للدين الحنيف وأخذت شكلاً أكثر «علمانية»، وتوقفت ملاحقة رجال الدين المسلمين، حتى انه بين عامي ١٩٧٨م و ١٩٨٠م، أعيد فتح بعض المساجد، ونالت المؤسسات الشرعية الاسلامية حرية عمل أكبر. أما النية الحقيقية من هذا التساهل النسبي من قبل السلطات السوفياتية تجاه المسلمين السوفيات، فهي لا تخفى على أحد إذ تهدف إلى الإحياء للعالم الخارجي، خاصة للدول الاسلامية التي لها مع الاتحاد السوفياتي علاقات اقتصادية وسياسية وثيقة، بأن مسلمي هذه الدولة يعيشون في رخاء، وفي ظل حرية دينية لا تتمتع بها الأديان الأخرى في هذا البلد الشيوعي.

مسلمو الصين وعلاقتهم بالسلطات الشيوعية:

وفي الصين إتسمت علاقة المسلمين بسلطات هذه الدولة بالعنف، إذ شهدت ثورات وانتفاضات عديدة إزدادت عنفاً حين ضعفت سلطة الماندشو التي كانت تحكم البلاد. وقد ثار المسلمون على السلطة الصينية عام ١٨١٨م في مناطق الشمال الغربي، وقامت عام ١٨٦٠م انتفاضة اسلامية في يونان ذهب ضحيتها أكثر من ٣٠ ألف قتيل، قبل أن تقوم حرب دينية في أواخر القرن الماضي في منطقة كيسيغيانغ، اعتبرت من أقسى ما عرفه التاريخ، حيث راح ضحيتها أكثر من مليون مسلم صيني.

وعند قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م، كانت جماعات كيسيغيانغ الاسلامية منقسمة على بعضها البعض نتيجة النزعات التي أطلقها السوفيات واليابانيون في صفوفها، لضعاف الجبهة الداخلية الصينية، وقد أقام



ما زال جسد الميت يسجى في المسجد للصلاة عليه، ويقرا الامام آيات من القرآن الكريم قبل أن يواكب المشيعون الميت إلى مثواه الأخير حيث يجري دفنه حسب تقاليد الاسلام. وعادت صلاة الجمعة إلى حيز الممارسة، يجتمع خلالها العديد من المؤمنين، مسنين وغير مسنين، خاصة بعد أن أعيد فتح المساجد التي أقفلت خلال الثورة الثقافية في الستينيات. وما يجدر ذكره أن منطقة كيسينجيانغ كانت قبل الثورة الشيوعية تضم نحو ألف مسجد، لم يبق منها سوى عشرين تلقى عراقيل كثيرة من السلطات التي لا تود تشجيع نشاطها.

ومع ذلك يلاحظ نوع من المعاملة التفضيلية من قبل السلطات الصينية الشيوعية تجاه المسلمين، بالمقارنة مع تعاملها مع الأديان الأخرى، لا سيما وأن الاسلام حظي قبل سائر الأديان في الصين، برفع الحظر الذي فرض عليه إبان الثورة الثقافية، حيث كانت نسبة إعادة افتتاح المساجد أكبر من نسب معابد الأديان الأخرى التي رُفِعَ الحظر عنها. ولعل إعادة الاعتبار الشكلية هذه للأديان في الصين، وللإسلام بشكل خاص، تعود إلى ضرورات السياسة الصينية الخارجية، فهذه الدولة، على غرار الاتحاد السوفياتي، وعت قوة الاسلام من جهة، ورات من الجهة الأخرى عدم جدوى الاصطدام المباشر مع الاسلام، لا سيما وأن مثل هذا الاصطدام لن يمر بدون إثارة حساسيات وغضب مواطنيها المسلمين، ومن دون أن تثير سخط الدول الاسلامية التي تحاول توثيق علاقاتها بها. والأمرداته ينطبق على السياسة السوفياتية في هذا الشأن كما رأينا.

الشيوعيون الصينيون اصلاحات ادارية تهدف إلى إحلال ادارة ذاتية لدى الاقليات القومية، لا سيما في كيسينجيانغ، حيث شكلت حكومة شعبية مؤقتة تضم تسعة أعضاء من المسلمين «الويغور» وأربعة صينيين. وفي الانتخابات العامة التي أجريت في هذه المنطقة عام ١٩٥٤م، فاز ٣٠٩ مسلمين من أصل ٣٧٥ نائباً.

وحاولت السلطات الشيوعية وضع حد لنفوذ المسلمين في المناطق التي يتواجد فيها صينيون مسلمون، فدفعت المزيد من الصينيين غير المسلمين إلى الهجرة إلى هذه المناطق بحجة راب الخلل الديموغرافي الذي تعاني منه، بينما في الحقيقة، هدفت من ذلك إلى جعل المسلمين أقليات حتى في مناطقهم، وذلك باغراقهم تحت سيل من الصينيين غير المسلمين، مثلاً، في منطقة كيسينجيانغ، كانت نسبة الهان، أي الصينيون غير المسلمين لا تتجاوز ٥ بالمائة من سكانها عام ١٩٤٩م، فوصلت إلى ٣٥ بالمائة حالياً. ونتيجة هذا الدفق من غير المسلمين على المناطق الاسلامية، إزداد تحلق المسلمين الصينيين حول العادات والتقاليد الاسلامية، واشتدت أواصر العلاقة فيما بينهم لمجابهة الصينيين وتعزيز هويتهم القومية. وفي مختلف المدن يعيش الصينيون والمسلمون كل في أحياء خاصة به، دون أي نوع من الاختلاط حتى انه يلاحظ تمييز عنصري من الصينيين تجاه مسلمي هذه المناطق.

وبالرغم من كل التدابير الشيوعية الهادفة إلى القضاء على الحضارة الاسلامية في الصين، فان كيسينجيانغ بقيت أرضاً مسلمة تحتفظ بمميزاتها. ففي احتفالات الدفن مثلاً،

شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونلۇق غۇنچە مۇكاپاتى

ئىلمىي تەتقىقات جەمئىيەتىنىڭ

نەزەمنامىسى

(1988 - يىلى 5 - ئاينىڭ 14 - كۈنى ماقۇللانغان)

1. خاراكتېرى

غۇنچە مۇكاپاتى ئىلمىي تەتقىقات جەمئىيىتى - ئاممىۋى خاراكتېرلىك تەشكىلات. بۇ جەمئىيەت جۇڭگو كومپارتىيىسىنىڭ رەھبەرلىكىدە تۆت ئاساسىي پىرىنسىپتا چىكىم تۇرۇپ، نۆۋەتتىكى مائارىپ فاكتورىنى ئىزچىللاشتۇرۇش بىلەن بىرگە ئۆسمۈر - بالىلارنىڭ ئەقىل - بۇلىقىنى ئېچىشنى تەتقىق قىلىدۇ ھەمدە ئۇيغۇر ئوتتۇرا، باشلانغۇچ مەكتەپ ئوقۇغۇچىلىرىنى، بالىلار باغچىلىرىدىكى بالىلارنى دەرس تىن سىرتقى ھەر خىل پائالىيەتلەرگە ئۇيۇشتۇرۇش ئارقىلىق ئۆسمۈر - بالىلارنى غايىلىك، ئەخلاقلىق، ئەدەبىيەتلىك، ئىنتىزامچان يېڭى ئەۋلادلاردىن قىلىپ تەربىيەلەشنى مەقسەت قىلىدۇ.

2. ئەزالار

(1) ھەر قايسى جايلاردىكى ئۆسمۈر - بالىلار خىزمىتىگە كۆڭۈل بۆلىدىغان ۋە ئۆسمۈر - بالىلار خىزمىتى بىلەن شۇغۇللىنىدىغان ئورۇنلار ئۆز ئىختىيارى بىلەن بۇ جەمئىيەتكە كىرىشنى ئىلتىماس قىلسا، جەمئىيەتنىڭ ماقۇللىشى بىلەن بۇ جەمئىيەتنىڭ كۈلۈپ كىتىپ ئەزاسى بولىدۇ.

(2) ئۆسمۈر - بالىلار خىزمىتى بىلەن شۇغۇللىنىدىغانلار، ئۆسمۈر - بالىلارنى تەربىيەلەش خىزمىتىگە قىزغىن كۆڭۈل بۆلىدىغانلار، بۇ ساھەدە مەلۇم تەتقىقات نەتىجىسى بار كىشىلەر بۇ جەمئىيەتنىڭ نەزەمنامىسىنى ئېتىراپ قىلىپ ئىلتىماس سۇنسا، شۇ كىشى تۇرغان ئورۇننىڭ ماقۇللۇقىنى ئالغاندىن كېيىن، جەمئىيەت مۇزاكىرىلىشىپ ئەزالىققا قوبۇل قىلىدۇ.

(3) ئەزالار بۇ جەمئىيەتنىڭ تۈرلۈك پائالىيەتلىرىگە پائال قاتنىشىپ، بېرىلگەن ۋەزىپىلەرنى ئىجرا قىلىدۇ. جەمئىيەت ئەزالىرىنىڭ جەمئىيەت خىزمىتىگە تەكلىپ بېرىش ھەمدە جەمئىيەتتىن چېكىنىپ چىقىپ كېتىش ھوقۇقى بولىدۇ.

(4) جەمئىيەت ئەزالىرى ھەر يىلى بىر يۈەندىن بەدەل پۇلى تاپشۇرىدۇ.

3. ۋەزىپىسى

(1) جەمئىيەت ئۆسمۈر - بالىلارنىڭ ئەقىل بۇلىقىنى ئېچىش، بالىلار ئارىسىدىكى تالانتلىقلارنى بايقاش، ئىلھاملاندۇرۇش، تەربىيەلەش ھەمدە ئۆسمۈر - بالىلارنىڭ دەرس تىن سىرتقى پائالىيەتلىرىنى جانلاندۇرۇش قاتارلىق ئىشلار ئۈستىدە ئىلمىي تەتقىقات خىزمىتىنى

(2) جەمئىيەت ئۆسمۈر - بالىلار ئارىسىدا كەشپىيات يارىتىش، تىل ئۆگىنىش، زېمىن سىناش، ئەدەبىيات - سەنئەت، تەنتەربىيە قاتارلىق ھەر خىل ساھەلەردە «غۇنچە مۇكاپاتى» مۇسابىقىسىنى ئېلىپ بېرىش ئارقىلىق كەڭ ئۆسمۈر - بالىلارنى ئىلىم - پەن، مەدەنىيەت بىلىملىرىنى ئۆگىتىشكە يېتەكلەيدۇ.

(3) ئىلىم - پەن ئۆگىنىش ۋە ھەر خىل مۇسابىقىلەردە ئالاھىدە ئۈنۈق قازانغان ئۆسمۈر - بالىلارنى مۇكاپاتلايدۇ ھەمدە ئۇلارنىڭ ئۆگىنىش تەجرىبىلىرىنى تونۇشتۇرىدۇ ۋە كېڭەيتىدۇ.

(4) ھەر قايسى جايلاردىكى ئۆسمۈر - بالىلار خىزمىتى بىلەن شۇغۇللىنىدىغان ئورۇن ۋە خادىملارنىڭ ئۆسمۈر - بالىلار خىزمىتىنى قانات يايدۇرۇشىغا ھەمكارلىشىدۇ ھەمدە تۈرتكە بولىدۇ.

4. تەشكىلى ئاپپاراتى

(1) جەمئىيەت تۆت يىلدا بىر قېتىم ۋەكىللەر قۇرۇلتىيى چاقىرىدۇ. ۋەكىللەر مۇددىيەت ئەزالىرىنى سايللايدۇ، مۇدىرىيەت ئەزالىرى دائىمىي مۇدىرىيەت ئەزالىرىنى سايللايدۇ، دائىمىي مۇدىرىيەت ئەزالىرى جەمئىيەت باشلىقى ۋە مۇئاۋىن باشلىقلارنى سايللايدۇ. جەمئىيەت باشلىقى باش كاتىپنى كۆرسىتىدۇ.

جەمئىيەتتە بىر پەخرى باشلىق، بىر باشلىق، بىرنەچچە مۇئاۋىن باشلىق، بىر باش كاتىپ، ئىككى مۇئاۋىن باش كاتىپ، 40 نەپەر دائىمىي مۇدىرىيەت ئەزاسى، 90 نەپەر مۇدىرىيەت ئەزاسى بولىدۇ.

يىغىن ئالدىنقى قارارلىق خىزمەتلەرنىڭ دوكلاتىنى ئاڭلايدۇ، بۇندىن كېيىنكى خىزمەتلەرنى مۇزاكىرە قىلىدۇ. يىغىن يەنە نىزامنامىغا قاراپ چىقىپ، زۆرۈر تېپىلغاندا تۈزىتىش كىرگۈزىدۇ.

(2) جەمئىيەت يىلدا بىر قېتىم دائىمىي مۇدىرىيەت ئەزالار يىغىنى چاقىرىپ، يىللىق خىزمەتلەرنى خۇلاسلايدۇ ھەمدە كېيىنكى يىللىق خىزمەتلەرنى مۇزاكىرە قىلىپ ئورۇنلاشتۇرىدۇ.

(3) بۇ جەمئىيەت شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونلۇق پەلسەپە، ئىجتىمائىي پەن ئىلمىي جەمئىيەتلەر بىرلەشمىسى بىلەن ئاپتونوم رايونلۇق ئىتتىپاق كومىتېتىنىڭ قوش رەھبەرلىكىدە، ئاپتونوم رايونلۇق ئىتتىپاق كومىتېتىنىڭ تەۋەلىكىدە بولىدۇ. جەمئىيەتنىڭ خىزمەت بېجىرىش ئورنى «شىنجاڭ ئۆسمۈرلىرى» كېزىتخانىسىدا تەسىس قىلىنىدۇ.

5. خىراجەت مەنبەسى

(1) جەمئىيەتتىمىز شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونلۇق پەلسەپە، ئىجتىمائىي پەن ئىلمىي جەمئىيەتلەر بىرلەشمىسىنىڭ پائالىيەت خىراجىتىگە تايىنىدۇ.

(2) جەمئىيەتتىمىز «غۇنچە مۇكاپاتى» فوندى ھەيئىتى قۇرۇپ دۆلەت ئىچى - سىرتىدىكى مەرىپەتپەرۋەر كىشىلەر ۋە تەشكىلاتلارنىڭ ئىمانىسىنى قوبۇل قىلىدۇ.

غۇنچە مۇكاپاتى فوندى ھەيئەتىنىڭ نىزامنامىسى

1. غۇنچە مۇكاپاتى فوندى ھەيئەتى — ئۆسمۈر- بالىلار ئارىسىدا ھەر خىل مۇسابىقىە پائالىيەتلىرىنى ئېلىپ بېرىش ئۈچۈن جەمئىيەتتىكى ھەرقايسى ئورۇن ۋە مەدەنىيەتپەرۋەر كىشىلەردىن پۇل ۋە ماددىي بۇيۇملارنى قوبۇل قىلىش ئارقىلىق شىنجاڭ ئۇيغۇر ئاپتونوم رايونلۇق غۇنچە مۇكاپاتى ئىلمىي تەتقىقات جەمئىيىتىگە ئىقتىساد جۇغلايدۇ.
2. غۇنچە مۇكاپاتى فوندى ھەيئەتى ئىئانە قىلىنغان پۇل ۋە ماددىي بۇيۇملارنى چۇڭ-خۇا خەلق جۇمھۇرىيىتىنىڭ مالىيە تۈزۈمى بويىچە بانكىدىن ئايرىم-ھېسابات دەپتېرى ئېچىپ باشقۇرىدۇ.
3. غۇنچە مۇكاپاتى فوندى ھەيئەتى — ھەر قايسى ئورۇن ۋە مەدەنىيەتپەرۋەر كىشىلەر ئىئانە قىلغان پۇل ۋە ماددىي بۇيۇملارنى مالىيە تۈزۈمى بويىچە رەسمىيەت ئۆتەپ تاپشۇرۇۋالدى ھەمدە ئۇلارغا خاتىرە كۇۋاھنامىسى بىلەن خاتىرە ئىزنىكى ھەدىيە قىلىدۇ. ئىئانە بەرگەن شەخسلەرنىڭ ئىدارىسى ياكى ئولتۇرۇشلۇق مەھەللە باشقارمىلىرىغا مىننەتدارلىق خېتى ئەۋەتىدۇ. فوندى ھەيئەتى يەنە ئىئانە بەرگۈچىلەرنىڭ ئارزۇسىغىمۇ ھۆرمەت قىلىدۇ.
4. غۇنچە مۇكاپاتى فوندى ھەيئەتى ئۆسمۈر- بالىلار پائالىيىتىگە خىراجەت قىلىنىدىغان پۇلنى دائىمىي ھەيئەتلەر يىغىنىنىڭ قارارىدىن ئۆتكۈزۈىدۇ. يىل ئاخىرىدا يەنە بىر يىل ئىچىدىكى كىرىم-چىقىم ئەھۋالىدىن دائىمىي ھەيئەتلىرىگە ھېساب بېرىدۇ.
5. غۇنچە مۇكاپاتى فوندى ھەيئەتى ئىئانە قىلىنغان پۇل ۋە ماددىي بۇيۇملارنى پەقەت ئۆسمۈر- بالىلار پائالىيەتلىرىگە ئىشلىتىدۇ. فوندى ھەيئەتىنىڭ پۇلى بىلەن زىياپەت ئۆتكۈزۈشكە، خاتىرە بۇيۇم تارقىتىشقا بولمايدۇ.
6. غۇنچە مۇكاپاتى ئىلمىي تەتقىقات جەمئىيىتىنىڭ مەسئۇللىرىدىن بىر كىشى فوندى ھەيئەتىنىڭ خىزمىتىگە مەسئۇل بولىدۇ. شىنجاڭ ئۆسمۈرلىرى گېزىتى مالىيىسى «غۇنچە مۇكاپاتى فوندى ھەيئەتى» نىڭ ئىقتىسادىنى ۋە كالىتەن باشقۇرۇپ تۇرىدۇ.

غۇنچە ەۇكاپاتى ئىلمىي تەتقىقات جەمئىيەتىنىڭ يېقىنقى مەزگىل
ئىچىدە ئىشلەيدىغان خىزمەت نۇقتىلىرى

1. جەمئىيەتتىمىز 1988 - يىلى 5 - ئايدا چوڭ تېمىغا ئېچىپ قۇرۇلۇش مۇراسىمى
ئۆتكۈزۈلدى. بۇ يىلى ئىچىدە جەمئىيەت ئەزالىرىنى پەيدىن - پەي تەرەققىي قىلدۇرۇپ،
جەمئىيەتنىڭ قۇرۇلۇشىنى كۈچەيتىدۇ. جەمئىيەتتىمىز پارتىيە 13 - قۇرۇلتىيىنىڭ روھىنى
ئىزچىملاش - تۇرۇپ ئەزالارنى: «بالىلارنى ئاسراش، بالىلارنى تەربىيەلەش، با-
لىلار ئۈچۈن ياخشى ئىش قىلىپ بېرىش، بالىلار ئۈچۈن ئەمەلىي ئىش قىلىپ بې-
رىش» كە يېتەكلەيدۇ.

2. جەمئىيەت ئەزالىرى بالىلارنىڭ ئەقىل بۇلىقىنى ئېچىش، مەكتەپلەرنىڭ دەرسىدىن
سىرتقى پائالىيەتلىرىنى جانلاندۇرۇش، ئۆسمۈر - بالىلاردا كوممۇنىستىك ئەخلاق - پەزى-
لەتنى يېتىلدۈرۈش ھەققىدە ئىلمىي ماقالىلەرنى يېزىپ تەشۋىقات ئېلىپ بارىدۇ.
3. جەمئىيەتتىمىز بۇ يىلى ئىچىدە ئۈرۈمچى شەھىرىدىكى ئوتتۇرا - باشلانغۇچ مەك-
تەپ ئوقۇغۇچىلىرى ئارىسىدا بىر قېتىم زېھىن سىناش، بىر قېتىم ئەدەبىيات - سەنئەت مۇ-
سابىقىسى ئۆتكۈزۈلدى.

1989 - يىلى ئىچىدە بىر قېتىم قانۇن - تۈزۈملەرنى ئومۇملاشتۇرۇش مۇسابىقىسى،
بىر قېتىم «قۇشلار بىزنىڭ دوستىمىز» دېگەن تېمىدا زېھىن سىناش مۇسابىقىسى ئۆتكۈزۈلدى.
4. جەمئىيەتتىمىز ئۈرۈمچىدە «بالىلار ئۈچۈن خىزمەت قىلىش مۇلازىمەت شىركىتى»
قۇرۇپ، بۇ شىركەتنىڭ كىرىمى بىلەن ئۆسمۈر - بالىلار ئۈچۈن ھەر خىل مەدەنىي پائالى-
يەتلەرنى ئۇيۇشتۇرىدۇ.

غۇنچە ەۇكاپاتى ئىلمىي تەتقىقات جەمئىيەتى

尊敬的

孩子是祖国的未来，民族的希望！

把少年儿童培养成为有道德、有理想、有文化的劳动者，他们的未来将更加美丽辉煌。

您为我们“花朵奖”研究会捐了

() 钱，我们代表各族少年儿童向您

衷心感谢！



قەدىرلىك

باللار ۋە تەننىڭ كەلگۈسى، مىللەتنىڭ ئۈمىدى!

بىز بالىلارنىڭ ئەخلاقلىق، غايىلىك، مەدەنىيەتلىك ئەمگەكچىلەردىن قىلىپ تەربىيەلىنەيلى، ئەۋلادلىرىمىزنىڭ كەلگۈسى تېخىمۇ پارلاق بولىدۇ.

سىزنىڭ «غۇنچە مۇكاپاتى» ئىلمىي تەتقىقات چەمبىرىكىنىڭ پائالىيەتلىرى ئۈچۈن ئىمان قىلغان () يۈەن يۈلگىزغا پۈتۈن ئۆسۈر بالىلار ئاممىدىن رەھمەت ئېيتىمىز!



نظرة اسلامية للصين الشعبية [١]

خطوة للأمام!
خطوة للخلف!

نعم للانفتاح الاقتصادي .. لا للانفتاح السياسي

خطوة للأمام.. خطوة للوراء.. هذا حال الصين اوائل سبتمبر ١٩٨٩ - وقت ان ذهب أتمس أحوال مسلميها. أكثر من عشر سنوات والنظام يحاول نسج خيوط قوية لثوب جديد تظهر به الصين أمام العالم.. وكانت خطوة الى الأمام. وفي حوالي الأشهر الثلاثة شهدت بكين أحداثا ومظاهرات جاء رد فعلها من قبل النظام ليعيد البلاد خطوة الى الوراء. وتبدأ من جديد محاولة «ترقيع» الثوب الصيني والعودة مرة أخرى للاطلاع على العالم من خلاله.

الثوب الصيني ورتقه لم يكن بغيتي في المقام الأول.. كان هدفي رقعة محدودة من هذا الثوب.. المسلمين الذين يعيشون وسط أمة تعدت المليار من البشر.. ولرؤيتهم ومعرفة أحوالهم وأخبارهم كان لا بد من نظرة شاملة للثوب الصيني.. ولذلك جاءت الحلقة الأولى وكانت البداية: خطوة للأمام.. خطوة للوراء!



العسكر يتخرج

المساحون أول صحيفة عربية تقتحم اس

كنت أول صحفي عربي يزور الصين، لن أبالغ واقول أول صحفي من العالم تتم الموافقة على اختراقه البلاد بعد أحداثها، ولكن - في حدود المعلومات التي ذكرت لي - أول صحفي عربي تطأ أقدامه أرض الصين ويطلب معرفة المزيد من التفاصيل ويسأل: هل هناك عودة عن الانفتاح؟

لم يكن أمر الانفتاح هو الذي يعينني في المقام الأول، ولكن الذين استفادوا منه داخل الصين هم الذين أهتم بأمرهم، هؤلاء المسلمون الذين أعيد لهم الاعتبار واطلقت حرياتهم في الاعتناق مع بداية استخدام تلك الكلمة وهذه السياسة.

هل هناك عودة عن الانفتاح؟.. اسأل وتأتي الاجابات.. من وجوه كادحة مغيبة تماما عن الوعي، اقروها فأعرف وأحاول

كيف يفكر المواطن في الصين؟ هل يفكر، أم ان السنوات الثلاثين تركت آثارها الغائرة في قلبه وجسده وعقله.. هكذا اعتقد، وأجزم.. وصلت الى العاصمة الصينية مع وقت خروج الموظفين من أعمالهم، الآلاف تزحف درجاتهم في الشوارع، تخترقها في خط مرسوم سلفا لايحيدون عنه متجهين الى منازلهم لتناول العشاء الأخير في ذلك اليوم.. في الخامسة والنصف تمتلئ الشوارع.. ينظر اليك راكب الدراجة من طرف عينيه واذا شعر انك لمحتة يسارع بالابتعاد وكأنه لا يعنيه امرك.

هكذا علمهم النظام سابقا لا تتعامل مع الغريب الا في حدود متطلبات العمل، ولا تقم معه أية علاقة شخصية.. منذ سنوات كان اذا ضبط ضمني على علاقة صداقة باجنبي عن البلاد توقع عليه أقسى عقوبة.. مازال هذا الاحساس

من دفتر الملاحظات

● سمعت ان الاجراءات الروتينية في الاتحاد السوفييتي بدأت تلين.. وماشاهدته في مطارات الصين «شنغهاي، بكين، سيان، نغنيشيا، تاي يوان» يجعلني اصرخ باعل



مساعد وزير الخارجية محمد المسعودي

● سمعت ان الاجراءات الروتينية في الاتحاد السوفييتي بدأت تلين.. وماشاهدته في مطارات الصين «شنغهاي، بكين، سيان، نينغشيا، تاي يوان»... يجعلني اصرخ باعلى صوتي: فلنسلط الشيوعية ومعها الروتين، والخوف من كل القادمين.

● مجاورى في الطائرة الى بكين قال في خفة: يكفى ان تشاهد صينيا واحدا حتى تشعر انك لقيتهم جميعا.. انهم منتشرون كالنمل ولكن طباعهم وسلوكهم، اشكالهم واطوالهم واجدة.

● عقيدة الكونفوشية الراسخة في الصين جعلت «المراسم» اشبه بالروتين، بل اقسى المراسم عندهم شيء مقدس، وسجل المراسم (اللى - جى) هو اول كتاب خطه كونفوشيوس.

● الضباب الكثيف، والمطر الغزير.. ذلك مااستقبلتني به شنغهاي. قيل ان اهل البلد لم يعتادوا مثل هذا الجو في تلك الايام من كل عام.. اما مولفون الجمارك فقد استقبلوني بقليل من الابتسام كثير من الكلام الذى يندرج تحت بند واحد «الوامر»!

● جرت الطائرة على ممر ارض مطار شنغهاي.. دقائق ثم توقفت.. من خلف حبات المطر المتناثر فوق زجاج الطائرة رايت ثلاثة رجال يعدون.. اعلن كابتن الطائرة «نحن عائدون».. امام الانبوب توقف.. صعد رجال الامن والجوازات: من فضلك «كارت الصعود»... تفتيش دقيق للطائرة وذاتي لركابها.. ثلاثون دقيقة من اجل مراسم كونفوشيوس، ولكن النهاية غير المتوقعة انشغلتني.. قال رجل الامن «شكرا».. قالها ورحل!

● طائرة النحاس.. لولا ايماني الشديد بالله وان ماطر سوف يكون لقيتها على طائرة شنغهاي - بكين.. للمرة الثانية، ثلاثة رجال يعدون.. ٦ درجات ترشد.. توقفنا امام الانبوب.. احد الركاب صعد الى الطائرة عن طريق الخطأ! الغريب ماقاله الكابتن: نعتذر فهذا خطأ احد الركاب.. هذا لم يصبح خطأ موظفي الجوازات، فهل تخطىء الحكومة او موظفوها؟

● شعار الحكومة الصينية حاليا: العمل من اجل التنمية الاقتصادية عوضا عن الحرب الطبقيّة. الانفتاح على الاديان والعالم بدلا من العزلة.

في كل مكان ذهبت اليه كانت حجرة الاستقبال واحدة لايتغير شكلها وان تبدل لونها او لوحاتها.. مجموعة من الازنك والكراسى وموائد عليها اكواب الشاي.. وفي بعض الاحيان اطباق الفاكهة.. التفاح والعبق.

● عواجز الصين منتشرون في الحدائق وعلى نواصى الشوارع.. مع كل منهم كرسي صغير بارتفاع ١٥ سنتيمترا على الارض وانهاء به شاي اصفر.. يجلسون يلعبون الورق، تسليتهم الوحيدة الآن في الصين.

● الصينيون يزادون طولاً.. هذا مااثبتته الخبراء اخيرا، حيث اتضح ان طول الصينى يزيد كل ١٠ سنوات بمعدل سنتيمترين وذلك اعتبارا من خمسينيات هذا القرن.. الدراسات اثبتت ان سكان بكين هم الاكثر طولاً، يصل طول الرجل الى ١٧٣ سنتيمترا، والفتاة ١٦١ سنتيمترا.. سبب ذلك يرجع الى تحسين نوعية الغذاء والظروف الصحية الافضل.

● الدراجة.. انتشرت بعد الثورة الصينية بسنوات، ومع بداية الستينيات لتسهيل نقل المواطنين.. متوسط سعرها حاليا ماين ١٥٠ - ٢٠٠ يوان للدراجة العادية (حوالى ٣٠ - ٤٠ دولارا).. عدد الدراجات المباعة في الاسواق يتراوح ما بين ١٥ - ١٧ مليون دراجة سنويا.. في بكين وحدها ٧ ملايين دراجة من اصل عدد سكانها ١٠ ملايين نسمة.

ولانقم معه أية علاقة شخصية.. منذ سنوات كان اذا ضبط ضيفي على علاقة صداقة باجنبي عن البلاد.. توقع عليه اقسى عقوبة.. ومازال هذا الاحساس داخلهم، ومازالت الدولة اليديهم هي كل شيء.. اذا قالت كان امرا، حتى اخطاها صواب لايجوز الخروج عنها.

الدبلوماسية

مازلت الملم اوراقي واعيد طرح السؤال على السيد يانج مو تشانج مساعد وزير الخارجية الذى التقيت به في اليوم الثانى لوصولي بكين (وزير الخارجية كان في جولة بالشرق الاوسط): هل هناك عودة عن سياسة الانفتاح؟ رايت الاجابة في العيون النათية للشر الاكبين المتحركين على دراجاتهم بشوارع بكين، فماذا تقول سيادة السفير؟

بابتسام دبلوماسية اجاب مساعد الوزير.. لعودة عما بداناه، سياسة الصين لن تتغير داخلها وخارجها.. سياسة الصين في الداخل تقوم على الاصلاح والانفتاح.. وسياستها في الخارج على مبدأ السلام وعدم التدخل في شؤون الآخرين.. نتعامل مع كل الجهات على اساس سياسة الانفتاح، ولكن للأسف هناك بعض الدول التي لها نظرة خاصة تجاه الصين ولم تستوعب بعد انها بدأت طريق الاصلاح.

● اعتقد ان الاحداث الاخيرة هي السبب، تدخل الحكومة الحاد هو اساس هذه النظرة.. ماهو حال العلاقات الدبلوماسية بين الصين والعالم؟

- العلاقات مع كل دول العالم تقوم على اساس احترام سيادتها على اراضيها ورفض التدخل في الشؤون الداخلية، وهذا ماكانت ترفقه من بعض الدول تجاهنا، فنحن نرفض التدخل في شؤوننا وكثير من الدول الصديقة من دول العالم الثالث كان متفهما للوضع وان ماحدث في ميدان تيا - آن - مين.. من الشؤون الداخلية.. علاقاتنا مازالت قوية مع هذه الدول، اما المتقدمة فقد تراجعت بعض الشيء.

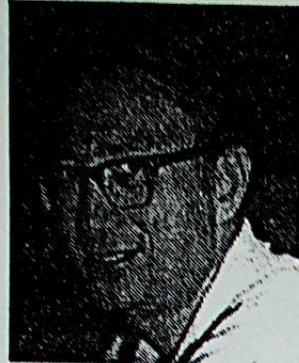
● سحق المواطنين بالدبابات.. كان هذا هو الانطباع الذى ساد لدى شعوب العالم تجاه ماحدث في الصين، وتدخل الحكومة لفرض قبضتها الحديدية على مقاليد الامور.. هل حاولت الحكومة الصينية سواء ادارتها الخارجية او اعلامها تغيير هذه الصورة المؤلمة او شرح الموقف على الاقل؟

وكانى ضغطت على زناد اسلتي فانطلقت كالرصاصة تصيب هدفا لم اكن قد رايت بعد.. بانفعال شديد جاءت كلمات مساعد الوزير:

وسائل الاعلام الغربية لعبت دورا سيئا جدا في هذا الامر، كثير مما نشرته كان كذبا وشائعات، ومع الاسف كانت وسائل الاعلام الصينية عاجزة لم تكتب الوقائع في وقتها لتواجه هذه الحملة المسعورة من اجهزة الاعلام الغربية.. ولكن الآن بدأت مختلف الاجهزة المعنية بنشر كسور اخذت اثناء الاحداث وبدأ بعض الاشخاص المشاركين فيها يتكلمون ويصفون الوقائع.

وفي نبرة تمن بضيف.. ياليت هذه الاشياء تساعد الناس على تغيير فكرتهم حول الحادث وتمحو الكذب والشائعات التي قيلت عنه.. لقد ذكرنا مثلا ان الميدان صار بحرا من الدماء، وان الحكومة تطلق الرصاص دون تمييز والدبابات تمرق اجساد البشر.. ويتساءل السيد يانج.. نحن وانتم من دول العالم الثالث ومن الممكن ان نفهم شعور بعضنا، جنود الجيش الصينى اليسوا من المواطنين، من عامة الناس، فهل من الممكن ان يطلقوا الرصاص على اخوانهم! طبعاً لايمكن

مساهد وزير الخارجية مع مندوب المسلمون



لو لويوان.. مرافقى في الصين الشعبية

وهذا شيء مستحيل الحدوث. ان المواطنين هم الذين بدأوا بالتخريب والعنف ولذلك كان يجب تفريقهم وضرب الرصاص لاعلى حتى لايصاب أحد.

● اسمع لي.. اغلبية دول العالم الثالث متهمه بإخفاء الحقيقة ودائما تقول في بياناتها «قلة منحرفة».. كيف وقد علمت ان حوالى مليوني متظاهر كانوا متواجدين في ميدان واحد.. هل هذه قلة منحرفة؟!

- دعنى اشرح لك باختصار تطورات الاحداث التي مرت بثلاث مراحل، وبداية اؤكد انه كانت هناك بعض الجوانب السلبية في الحكومة الصينية انطلقت بعدها الحركة الطلابية.. ومن الاضطرابات الى التجمع والاعتصام بميدان تيا - آن - مين.. ثم المظاهرات والهتافات، واخيرا جاءت المرحلة الثالثة حيث انقلب هذا التجمع وتلك المظاهرات الى التمرد المضاد من الطلبة.

وفي هذه المرحلة اندس بين الطلاب بعض العناصر من هذه الفئة التي تسمى المتقنين، ولكنهم في الحقيقة ضد النظام، وكان معهم ايضا فئة من الناس لديها سوابق في التحريض ضد النظام..

وعندما صار هناك التمرد المضاد قتل كثير من رجال الجيش وجرح الكثير، وزيادة على ذلك سيارة عسكرية ومدعة وبداية ابيدت.. فمادام تفعل الحكومة تجاه ذلك؟ كل ماقلعت استخدام قوة صغيرة كانت تضرب الرصاص الى اعلى حتى لايصاب مواطن وتفرقا لهم فقط.

● اذا كانت الحكومة لم تخطيء ولم تدس اجساد المواطنين بالدبابات.. فلماذا اذن طردت الصحافيين اللذين نقلوا الاحداث الى العالم؟

- بعض الصحافيين اشاعوا الكذب وشوهوا الامر، ومؤكد انكم سمعتم «شائعة» الجيشين المتصارعين في بكين.. مثل هذا الخبر الشائعة كان له وقع كبير في نفوس الدبلوماسيين، كما ان عددا من العاملين خارج الصين فور سماعهم تلك الابناء عادوا للاطمئنان عن اهلهم.. ولذلك تم طرد الذين قاموا بتشويه الصورة وساهموا في اشارة القلاقل وتسريب المعلومات الخاطئة لدى الجماهير خاصة الذين يعملون في الخارج.

● وابتعد قليلا في حوارى مع مساعد وزير الخارجية عن الحديث حول اوضاع البلاد واسأل: الحرية المنوحة لمسلمي الصين هل تاتي في اطار الاهتمام بوجود علاقات قوية مع الدول العربية والإسلامية تمشيا مع انفتاحها على العالم والحرص على زيادة العلاقات التجارية تنشيطا للاقتصاد الصينى؟!

- حرية الإسلام في الصين موجودة منذ القدم، اذا قرأت الدستور الصينى

مثلا تجد لفرة تنص على حرية المسلمين..

● اقلعه قائلا: في فترة سابقة انتهكت هذه الفقرة وحرم على المسلمين دخول المساجد.

- حدث هذا في فترة قصيرة اثناء الثورة الثقافية، وكانت فترة غير عادية في تاريخ الصين ليس على المسلمين فقط وإنما حتى على غير المسلمين، وبمجرد عودة الصين الى طبيعتها عادت حرية العبادة.

● لاحظت ان المسؤولين في الصين ينظرون الى الإسلام كأنه ايديولوجية كالاشرائية والراسمالية في حين ان الإسلام دين سماوى.. والفرق واضح بين الإثنين، بين الديانة والايديولوجية - لكل واحد في الصين حرية ان يعتنق أى دين، وانت بعد مشاهدتك لبعض المعالم الدينية ستجد ان لدينا حرية عبادة فعلا.



وصمت السيد يانج موتشانج مساعد وزير الخارجية الصينى.. يبدو اننى مرة اخرى طرقت أرضا محرمة ضمن أفكارهم.. احال كل علامات الاستفهام الخاصة باوضاع المسلمين الى مسؤول الشؤون الدينية.. عندما تتحدث مع أى مسؤول في هذا الشق تتجدد الحروف في فمك كأن شيئا غير عادي قد حدث..

لم اياس وانصرفت مودعا اياه، والطريق حيث صيرتى عادت للبهجة الدبلوماسية الى شفاهه مرة اخرى قائلا: اذا لم يستطع مسؤول الشؤون الدينية الاجابة على تساؤلاتك ساكون وقتها مستعدا لتحمل هذه المهمة.. شكرته وانصرفت

المشكلة

طريق الاصلاح في الداخل.. كلمات ركز عليها كثيرا مساعد وزير الخارجية عندما حاورته حول سياسة الصين الحالية، وكذلك فعل كل من التقيت به متسائلا عما يحدث الآن.. الجميع يؤكد: الخلاف ليس حول انفتاح او لا.. الكل يؤيد الانفتاح، ولكن كيف؟ انفتاح صينى اشتراكى أم ليبرالى غربى ذلك هو الخلاف؟

● وانظر الى محاورى طالبا المزيد.. النظام الاشتراكى السابق كان الانتاج خلاله يتطور ببطء لذلك ترى اغلبية القطاعات في الصين تطالب بضرورة الاستفادة من التقدم التكنولوجى الغربى، وعدم الأخذ بأفكاره السياسية واسلوب الحكم.

● ولهذا كان التصادم.. الشباب يطلب حرية التعبير والخروج من الترتيقة السياسية والنظام لايريد.

- نعم، المشكلة ان هناك من يريد تحويل الصين الى نظام رأسمالى تابع للدول الغربية في كل شيء.. وأثناء الاحداث كان المسؤولون يقولون ان الطلبة يحرضهم أشخاص ضد الثورة، يريدون تغيير النظام أما الآن فهم أكثر واقعية، يقولون ان المشاركين في الاحداث ينقسمون الى ثلاثة عناصر:

● الحركات الطلابية ومواطنون محبون لوطنهم ولهم حماس سياسى وديمقراطى، ولكنهم استخدموا بعض الاساليب غير السلمية والناجئة عن التوتر

الاسبوع القا

لا للديانات.. ا



محمود أمين - مدير الشركة
الإسلامي للتعاون الاقتصادي



حاج اسحاق مدير شركة نين شيا الاسلاميه



مدير مصنع الكهرباء.. الانفتاح اعشنا



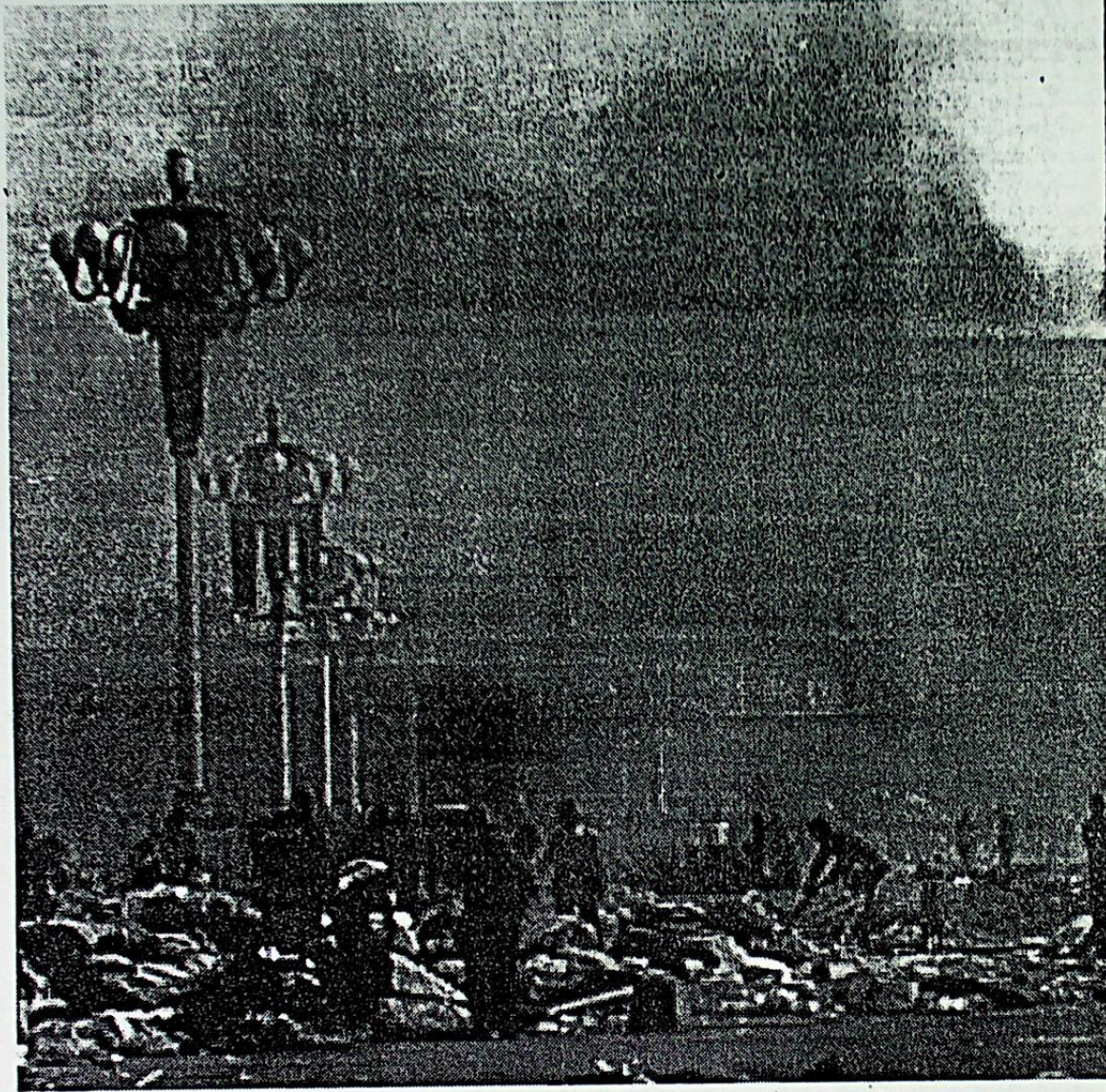
مدير مصنع السجاد... ثلث العمال مسلمون

- في عام ١٩٨٨ وصل متوسط الدخل الفردي الى ١٨٧٠ يوان (حوالي ٦٠٠ دولار سنويا).

● حركة التصدير، هل نشطت خلال السنوات العشر الأخيرة منذ تطبيق سياسة لانفتاح؟

نشطت كثيرا.. خاصة الى استراليا والشرق الأوسط وكندا.

الصلاة (٢): شعرت بسعادة كبيرة عندما علمت ان ثلث عمال المصنع مسلمون، وان دخولهم تجاوزت حد الفقر.. ولكن سعادتني ثلاثت سريعا بعد



وار الصين بعد احداث الطلبة

مسؤول صيني :

لماذا لا يأتي المسلمون؟



السيد قوشو باو

الرؤية لا تكتمل الا بدخول عنصر آخر الى اركان الصورة التي تقدمها للصين.. عنصر الصناعة.. طلبت ان ازور أحد المصانع للتعرف على كيفية ادارته وتشغيله ومدى مساهمته في خطط الانفتاح التي وضعتها الدولة.. المصنع الأول الذي ذهبت اليه كان للمحولات الكهربائية.. قيل انه من أكبر المصانع هناك وان صناعة الكهرباء في مراحل متقدمة بالصين.. الى منطقة هين شيا اتجهت، وهي تقع في مقاطعة نغيشيا ذات الحكم الذاتي للمسلمين.

والتحقيق مع الذين أفسدوا المسار.. هتافات الطلبة كانت تنادي باسقاط اشخاص ولم تناد بالعودة عن سياسة الانفتاح. قال محدثي، واستمعت بغير عجب، رئيس الحكومة أكد ان معظم أبناء الشعب يؤيدون الانفتاح فقد تحسنت معيشتهم وارتفعت دخولهم في ظل هذه السياسة.. صحيح ارتفعت الأسعار لكن بنسبة أقل (٦٨٪ للأسعار و١٠٠٪ للدخل).

كان الانفتاح الصيني اذن هدفه الأول اقتصادي لانعاش رأس المال وتحسين مستوى الدخل، ١٠٪ من أبناء الصين

رسالة الصين يكتبها :

محمود صادق

العصبي في مثل هذه المواقف.
● اشخاص مؤيدون للفوضى والاضراب في الصين، وهم قلة مثل الجرمين والمسجونين الذين لا يريدون الاستقرار.

● اشخاص يريدون اسقاط الحكومة والنظام وهم ليسوا من الطلبة ولكنهم سياسيون كانوا في المطبخ السياسي لسكرتير الحزب السابق وبعضهم من المثقفين الذين يحبون النظام الراسمالي.

● الآن.. ماذا تفعل الحكومة؟ وما هو موقفها.. هل مازالت تحاول فرض قبضتها الحديدية على المواطنين؟ الشق الثاني من السؤال رأيت اجابته في العيون، مازال الخوف باقيا في النفوس.. مايريد النظام انفتاح اقتصادي، ومايريد الناس انفتاح

الشيء الثاني من السؤال رأيت اجابته في العيون، مازال الخوف باقيا في النفوس.. مايريد النظام انفتاح اقتصادي، ومايريد الناس انفتاح سياسي.. يريدون ان يفتحوا افواههم ليتكلموا، والنظام يريد ان يفتحوا افواههم ليأكلوا.. مايريد النظام ينفذ، ومايريد الناس يؤجل حتى اشعار آخر.

● ماذا تفعل الحكومة؟.. أعدت الشق الاول من السؤال، وكانت دائما تأتي الاجابات في نموذج واضح ومحدد..

السياسات الخارجية لا تغير فيها، ورغم ان هناك بعض العقوبات من الغرب الا اننا سنواصل الانفتاح الخارجي وتوسيعه اكثر.. اما في الداخل فسوف تستمر سياسة الإصلاح الاقتصادي. يضيف محدثي.. تحاول الحكومة حاليا تخفيف حدة الغضب الشعبي، وقد أصدرت قرارات في نقاط سبع ضد الفساد، من أهمها:

- منع جميع افراد أسر قادة الحكومة والحزب من تأسيس شركات تجارية، وانسحابهم فوراً اذا كانوا موجودين في إحدى الشركات الحالية.. وهذا من أهم أسباب غضب الشعب حيث كانت عمليات استغلال النفوذ قد بدأت في الانتشار..
- منع الوزارات والاجهزة الحكومية من فتح شركات تجارية.
- إعادة تنظيم الشركات الحكومية والغاء ذات السمعة السيئة.

● توقف انتقال اعضاء الحكومة الى المنطقة الساحلية (على مسافة ٤٠٠ كيلو متر من بكين) حيث كانت تنتقل الى هناك كل صيف، وهذا الاجراء تخفيض للنفقات.

- الغاء اجازات اعضاء الحكومة والحزب خلال الصيف الحالي.
- رددت عقب كل اجابة من المسؤولين.. اعتقد انه بهذا الشكل لم يتحقق شيء من مطالب المتظاهرين.. مازال موقف الحكومة متشددا تجاه حرية التعبير.. مازال سبعة من الطلاب داخل السجن، و ١٤ آخرون هاربين.. ومنذ ايام أعلن عن قيام جبهة ديمقراطية في فرنسا اعضاؤها هؤلاء الهاربون.

الاقتصاد

سبقى هدف الدبلوماسية الاول، في الصين وغيرها من البلدان.. استمرت لقاءاتي، واستمر السؤال.. هل هناك عودة عن الانفتاح؟ ولعرفة احوال العباد واسباب اضطراب البلاد ركزت على السؤال مرة اخرى وكانت الاجابة، التي هي واحدة لدى كل المسؤولين، تأكيدا على استمرار سياسة الانفتاح التي بدأها النظام.. ولكنه انفتاح اقتصادي ولا داعي للحديث عن الحريات والتعبير عن الرأي، الشعب كله يؤيد ذلك!!

● والسؤال.. لماذا اذن كانت الاضطرابات والمظاهرات وقطع الرقاب؟ - الشعب كان يشكو الفساد وعدم المساواة وارتفاع الاسعار.. وهي كلها منخصات جاءت مع الانفتاح

● ألم يناد الطلاب بحرية التعبير في مظاهراتهم؟

- نعموا ضد الفساد وارتفاع الاسعار.. يبدو ان هناك تركيزا على جانب واحد.. ألم يطالبوا بانشاء منظمات طلابية مستقلة؟

- الغالبية كانت تطالب بالمساواة

بنسبة اقل (٦٨٪) للاسعار و١٠٠٪ للدخول). كان الانفتاح الصيني اذن هدفا الاول اقتصادي لانعاش رأس المال وتحسين مستوى الدخل، ١٠٪ من ابناء الصين تحت خط الفقر متوسط دخلهم اقل من ٢٠٠ يوان سنويا (حوالي ٤٠ دولارا)، في حين ان متوسط دخل الفرد العادي ١٢٠٠ يوان سنويا وهي نسبة منخفضة ايضا.. ومن أجل رفع مستوى المعيشة استغل النظام كل شيء - حتى الإسلام - لجذب رؤوس الاموال، لذلك التفتت بالعديد من الشركات التي ترفع الإسلام اسما وشعارا تتاجر به في ظل نظام اقتصادي قائم على الشمولية والسياسة الشيوعية. في مدينة نين شيا التفتت بالسيد محمود امين (اسمه الإسلامي) المدير العام للشركة الدولية الإسلامية للتعاون الاقتصادي.. وعلى الفور بادرت بالسؤال: لماذا استخدمتم كلمة «الإسلامية» برغم ان النظام الذي تتبعونه خلاف ذلك؟

- شركتنا سميت بالإسلامية لانها تقع في منطقة ذات حكم ذاتي لقرمية خوي، وهي قومية مسلمة، وكان الهدف الاول من انشاء الشركة هو تطوير المنطقة.. ونحن الشركة الوحيدة التي سميت بالإسلامية بعد موافقة الحكومة المركزية على ذلك.. ونشاط الشركة يتلخص في مجالات.. التعاقد على انشاء المشروعات في الخارج، التعاون في تصدير العمالة، الانتاج المشترك وادخال التكنولوجيا، اجراء بعض العمليات التجارية مع الدول الإسلامية.

● التسمية بالإسلام تقتضي نوعا معيناً من النشاط وشروطا محددة لممارسته.. هل يطبق ذلك على شركتكم؟

- نشاطنا عادي مثل أية شركة في الصين.. الاختلاف فقط في الطرف الآخر الذي نجري معه المشروعات وهي غالبا ماتكون مع بلدان مسلمة ولدينا حاليا مكتبان في مصر والكويت.

● هل تتعاملون مع شركات إسلامية في الخارج؟

- لا

● هل تتعاملون مع شركات غير إسلامية داخل الصين؟

- طبعاً

● هل هناك اختلاف بين نظم معاملات شركتكم والشركات الاقتصادية الأخرى داخل الصين؟

- لا.. أوجه التشابه موجودة والنظام واحد.

● أكرر السؤال.. لماذا اذن سميت بالشركة الإسلامية؟

- لاننا في منطقة حكم ذاتي للمسلمين واغلب السكان من قومية خوي.

● دعني اسالك بصراحة.. لولا الانفتاح ورغبة النظام في وجود معاملات اقتصادية مع العالم الإسلامي ماظهرت شركتكم؟

- الشركة كانت إحدى ثمار الانفتاح حيث بدأت نشاطها عام ١٩٨٥، وقد اعطينا الحكومة الحرية الكاملة في التعامل الخارجي، وان كنا في الوقت نفسه نخضع لاشرفاها ونسير وفقا لنظامها.

كان الهدف من هذا الحوار، الذي تكرر مع مسؤولين آخرين، تقديم صورة لكيفية التفكير المرسوم لدى قادة النظام الآن وماذا يعني الإسلام بالنسبة لهم.. ملاحظته خلال جميع لقاءاتي: ان خبرتهم بالمنطقة العربية الإسلامية مازالت قليلة، وان كلمة إسلامية التي ترفعها شركاتهم ليست الا تعبيرا عن انتمائهم للمنطقة التي تسكن فيها قومية خوي ولذلك اعتقد ان سر التسمية قومي أكثر منه ديني.. ولكن ليس لدى الحكومة الصينية في الوقت الحالي مانع من تعامل هذه الشركة مع العالم الإسلامي.

هناك وان صلاة الكهريباء في مراحل متقدمة بالصين.. الى منطقة نين شيا اتجهت، وهي تقع في مقاطعة لنيانجيا ذات الحكم الذاتي للمسلمين.

السيد ي جين ها مدير المصنع قدم لي لمحة سريعة عن تطور المصنع الذي انشاه عام ١٩٦٨ وظل صغيرا لا يتجاوز عدد العمال به ٢٠٠ عامل حتى عام ١٩٨٤ حين قفز راسماله الى ٤٠٠ الف يوان (١٠٠ الف دولار) وبدأت عملية الإصلاح الفني الشامل والاستعانة بالخبرات والتكنولوجيا الأجنبية لتنتهي عام ١٩٨٧ ويصبح رأسمال المصنع ١٢ مليون يوان ويبدأ انتاجه عشرة اضعاف.

● واسأل السيد جين: من خلال سردك لاسلوب تطور المصنع وجدت ان هناك استفادة من سياسة الانفتاح.. هل انعكس ذلك على نوعية الانتاج، خاصة انه من المعروف ان الدول ذات النظم الشيوعي تعاني من فقر شديد في ذلك؟

- حاليا نطبق في المصنع نظام المسؤولية بالتعاقد، وهو نظام ناجح جعل الانتاج يتضاعف اربع مرات خلال السنوات الأربع الماضية.. وادى أيضا الى تحسين نوعية المنتج واصبحت مطابقة للمعايير الدولية.

● مصنعكم موجود في منطقة حكم ذاتي للمسلمين، فهل يعني ذلك ان لهم وضعا مميزا؟

- بالفعل هناك بعض المميزات التي منحها الحكومة، ونسبة المسلمين العاملين بالمصنع وصلت الى ٢٠٪ من اجمالي عدد العمال، اما النسبة في مجلس الادارة فهي أكثر من ٨٠٪.

الصلاة (١): اتجول داخل المصنع.. اقر ان الوجوه سوء الحالة المعيشية والاقتصادية.. اسأل من التقى بهم من المسلمين: ماسمك؟ هل تصل وتصوم؟ ماهي الازكان الخمسة للإسلام؟ جميعا كانت اجاباتهم متشابهة متقاربة.. لا يذهبون للصلاة الا وقت الاعياد، أما الصوم فيكفي يوم أو اثنان.. وغير ذلك من أركان الإسلام لا يعرفون! المهم لديهم عادات وتقاليد يعتقدون انها الإسلام وانهم بالتمسك بها قد أدوا ماعليهم من فروض وواجبات.

● الجولة الثانية في مصانع الصيد كانت داخل مصنع للسجاد والبلاستيك، وكان سؤالى الاول الذي وجهته للمهندس (شريف ما - لي، عن اعداد العاملين ونسبة المسلمين فيما بينهم خاصة وان المصنع ايضا يقع داخل دائرة سكانية ارتفع عدد المسلمين بها!

- اجاب مدير المصنع: لدينا حوالي ١٠٠٠ عامل ٢٠٪ منهم مسلمون، أما بالنسبة للكوادر اعضاء قيادة المصنع فنسبة المسلمين بينهم تبلغ ٥٠٪ تقريبا بمن فيهم أنا كمدير للمصنع وكذلك النائب.

● ثلث عمال المصنع من المسلمين، ونصف الادارة كذلك.. ماهو الوضع بالنسبة لاحتفالات المسلمين باعيادهم؟ هل يتأثر الانتاج خاصة ان النظام الذي تقوم عليه البلاد ذو طابع شيوعي؟

- في الاعياد الإسلامية بالطبع تكون هناك اجازة رسمية، والحكومة اعترفت بيومين اجازة، أما غير المسلمين فيستمترون في العمل الذي لا يتأثر كثيرا بسبب استخدامنا لعمال غير مسلمين في ذلك الوقت.

● البعض يربط بين زيادة اعداد المسلمين في المصنع وتدني مستويات الدخل في المنطقة وتخلفها اقتصاديا.. كم يبلغ متوسط دخل الفرد في المصنع؟

والسرى او يوسف وحمدا الصلاة (٢): شعرت بسعادة كبيرة عندما علمت ان ثلث شمال المصنع مسلمون، وان دخولهم جاؤزت حد الفقر.. ولكن سعادتى ثلاثت سريعا بعد جولة قصيرة لغت بها داخل عناصر المصنع.. الوجوه مازالت تحتفل سمات البراة، متوسط الاعمار ما بين ١٦ - ١٨ عاما، متحمسون للعمل، متعطشون لمعرفة أسس دينهم، ويظل السؤال تسألها في عيونهم.. الصلاة عماد الدين.. لا يبركون معناها ويحسبونها ترفا اذا استطاعوا اقاموها، والا فلا ذنب عليهم.. ذنب من اذن؟ ظل السؤال يتردد في رأسي وعلى شفتي كلما التفتت بمسؤول ديني فيما بعد..

السياحة

● لم اذا لا يأتي المسلمون؟ كنت أواجه بهذا السؤال في لقاءاتي المتعددة مع المسؤولين عن النظام في الصين.. فالقادمون من الخارج هم عنوان استقرار أى بلد.. كلما ارتفع عددهم كان دليلا على الاستقرار.. في الماضي كان الذاهيون ان الصين قلة، سواء بغرض السياحة أو العمل، فالبلد منطلق على نفسه لا يسمح بمرور أى انسان الا بعد تجاوز عدة تعقيدات روتينية.. بعد الانفتاح تغير الحال، أصبحت الصين تحلم بالقادمين، مازالت اعدادهم قليلة، ومازالوا غير قادرين على تقديم خدمة سياحية جيدة لكل القادمين، الا انه حلم يخططون للوصول اليه وى سبيل ذلك يقدمون لكل تاجر بضاعته.. وللمسلمين أيضا بضاعة داخل حدود الصين..

التفتت بالسيد قو شو باو مدير التسويق السياحي في الصين وسألت.. هل تأثرت حركة السياحة بأحداث الطلبة الأخيرة؟

- السياحة كانت الأكثر تأثرا بما حدث من اضطرابات، بلغت نسبة الانخفاض ٨٠٪ عن السنة الماضية وكان قد ارتفع بعد السياسة التي انتهجتها الحكومة الانفتاحية من عشرة آلاف عام ١٩٧٨ الى ٤ ملايين عام ١٩٨٨.

● يقال ان الحرية النسبية الممنوحة للمسلمين وفتح المساجد كان جزءا من مخطط الإيحاء للعالم الخارجي بان الامور على مايرام داخل أسوار الصين من أجل زيادة أرقام السياحة الخارجية.

- أصادرك.. نحن حتى اليوم نحلم بارتفاع عدد السائحين القادمين من دول الشرق الاوسط والعالم الإسلامي ولكننا لانعرف كيف نجذبهم، نستخدم كل امكانياتنا.. فطريق الحرير يجذب البعض، وهو الطريق الذي كان يربط العالم الإسلامي قديما بالصين.. كذلك المساجد وأشكالها المختلفة.. تفعل ما تعتقد انه يجذب السائح من الدول الإسلامية، ومازلنا ننظر قدمهم.

● هل تعتقد ان السياحة ممكن ان تنجح في ظل اسلوب الادارة المطبقة في البلاد.. اسلوب القطاع العام؟

- اعتقد ان العنصر الذي يحدد نوعية الخدمة لا يتوقف على القطاع العام أو الخاص، وبعد دراسة للموضوع اتضح ان العنصر الحاسم هو نظام الادارة وهذا مادانا في اصلاحه.

المشكلة ان السياحة الصينية تطورت في فترة وجيزة.. خلال عشر سنوات أصبح عدد الشركات السياحية ١٢٠٠ شركة بدلا من ٢٠ شركة عام ١٩٧٨، وبصراحة بعض الشركات لاتفهم ماهي السياحة ونحن نقوم حاليا بحملة تدعو الى إعادة التنظيم.. وهكذا كانت نهاية البداية، لتبدأ خطوة جديدة على طريق الحرير.. بحثا عن هوية مفقودة واخوة يتسبون في الإسلام.. ولهذا قصة أخرى في رسالة قادمة..

نم للقوميات

نظرة إسلامية للصين الشعبية [٢]

الدين والأيديولوجية

«الأقليات الإسلامية» عبارة اطلقناها لنستريح بعدها ونكتفي.. في الصين حوالي ١٧ مليون مسلم - حسب التعداد الرسمي للدولة - غالبيتهم لا يعرفون من الإسلام شيئاً.. أمانيتهم ان يروا واعظا، اماما يعلمهم الكتاب.. قبضوا على دينهم وقت ان كان القابض على دينه كالقابض على جمر من نار.. قلوبهم تتطلع الى مكة، وعقولهم حيرى لاتدرى ماذا تفعل!

مضيت اليهم وفي قلبي شوق الى رؤيتهم ومعرفة احوالهم.. وعدت وفي قلبي الرحمة والدعاء لهم.. ليس بيدي ماأقدمه سوى هذا الجهد الصحفى المتواضع لعله يصل الى قلوب المسؤولين وعقولهم قبل آذانهم لينصفوا اخوة لهم ويعطوهم من قوتهم وجهدهم القليل».

من أجل تسوية العلاقات ببلدان الشرق الأوسط يجب علينا ان نوجه انتباهنا الى مشكلات الدين، ان للدين نفوذا كبيرا في حكومات بلدان غربى آسيا وشمال افريقيا الى درجة تغيير مسار سياساتها الوطنية. ولكي نجعل من انفسنا مرنين فأننا مجبورون على ان نتعلم «اللعب» على بعض النشاطات الدينية.

هذه ليست كلماتي ولكنها تنسب الى السيد هوانج هوا وزير الخارجية الصينى عام ١٩٨٠ قالها في الأشهر الأولى لبداية الانفتاح واعادة الحريات الدينية في الصين.. الكلمات تحدد بوضوح كيف كانت تفكر القيادة الصينية وقتها وتنتظر الى المسلمين على أرضها.

تذكرتها وأنا في طريقى للقاء السيد رن - لى - نونج المسؤول في لجنة الدولة لشؤون القوميات والديانات.. وخلال الدقائق الخمسة عشر التى استغرقتها الطريق ظل السؤال يراودنى.. هل ماجرى انفتاح صينى أم مناورة سياسية؟ هل فعلا هناك حرية دينية، وبأى مفهوم؟

في المصعد الذى ارتفع بنا الى الطابق العاشر من بناية لجنة الدولة لشؤون القوميات والديانات قفزت الى ذهنى عبارة قرأتها يوما للدكتور محمد عبده يمانى هدأت من حيرتى قليلا.. كتب يقول: «الكل له أهدافه، وله اغراضه.. والكل يتمنى ان يغزونا في عقر دارنا، والكل لايرضى ولن يرضى عنا حتى نتبعه ونخضع له باى شكل من الأشكال.. ولكن المسألة تتوقف علينا نحن لان الفاعل شئ والقابل شئ آخر.. وانذا لم يكن فينا ضعف وفقدان مناعة فانهم لن يقربوا علينا.. اما اذا ضعفنا واستهنا فان البلاء انما يبدأ منا ومن داخلنا ومن جهلنا المفرط بكل حقائق الدنيا وصراع الأمم!؟»

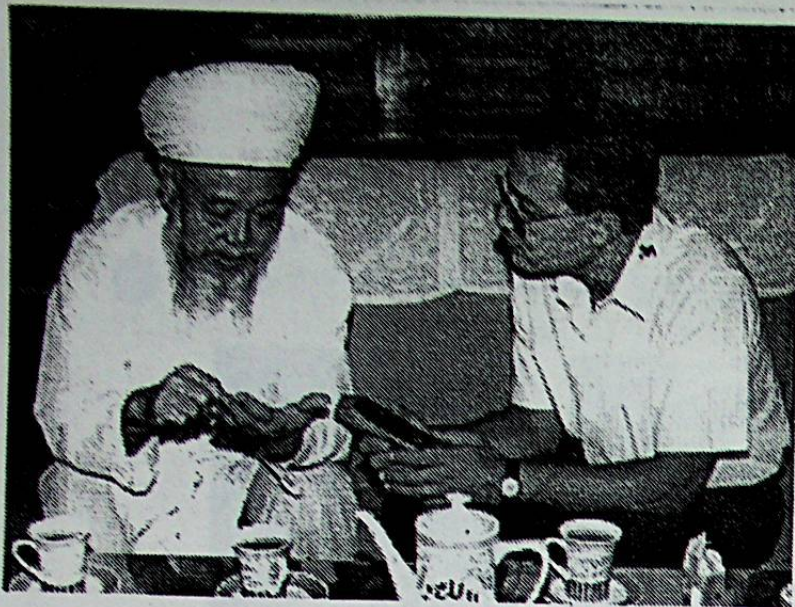
التراث والمساجد

أكثر من ثلاث ساعات وأنا اتحاور مع السيد نونج.. التركيز من جانبى كان على القوميات وليس الديانات.. الصين الحكومة تحاول ان تعرف على هذه النعمة، مفهومهم لحرية الايمان مخالف لكل ماؤمن به واستوعبته مداركى من قراءات.. يحرصون على اعادة اعمار المساجد حفاظا على الآثار والتراث، لايهمهم الى أية قومية تنتمى، ولكن المهم الا تفعل شيئاً يغضبهم.. احسست من كلمات المسؤول وكأني اتحدث عن نظريتين.. الشيوعية والراسمالية مثلا، او ماوتسى تونج وجورباتشوف.. كدت اصرخ باعلى صوتي: الدين خلاف ماتظنون.. خلاف الايديولوجية والمذهب او حتى الانتماء القومى، ولكنى ادركت انهم لن يسمحوا بأكثر من ذلك.. حرية الأضحية والاحتفال بالأعياد ودخول المساجد والخروج منها ولكن ليس دائما.. الإسلام في افكارهم

ببنى الجمعية الاسلامية في بكين -



رسالة الصين من : محمود صادق



امام مسجد نبوية مع مندوب « المسلمون » .

للكتوبة.. والحكومة حاليا تدعم وتشجع نشر المطبوعات بلفتهم الخاصة.. أما ماحدث في الماضي فأؤكد ان الصين كلها اضررت من جرائه وليس المسلمون فقط.

● هل تسمح الحكومة حاليا بنشر الكتاب الديني الإسلامي؟

- الدولة لاتمانع في نشر الكتب الدينية وتعطي للجميع الحرية في هذا المجال وقد صدر عدد كبير من الكتب لمختلف الديانات المنتشرة في الصين دون تدخل من الحكومة لحد منها، فمثلا في الديانة الإسلامية تجد كتبا عن معاني القرآن وكتبا للتفسير وأخرى لترجمة القرآن.. وقد صدرت هذه الكتب خلال فترة وجيزة وطبعت في بكين وسينكيانغ ويمكن أن نجدها معروضة في محلات الكتب..

● الحديث عن اللغة والكتاب ينقلني الى السؤال عن التعليم.. سمعت ان الاسر المسلمة تخشى من زهاب ابنائها للمدارس الحكومية خوفا من تعليمهم الأفكار الماركسية، وبذلك تكون النتيجة انخفاض مستوى التعليم وانتشار

● عندما قرأت بعض كتب التاريخ التي تدرس للطلاب في المدارس الصينية وجدت ان هناك عدم احترام تجاه بعض القوميات.. لماذا هذا التشويه في كتب التاريخ؟

- لا بد ان يكون الاحترام متبادلا بين القوميات مهما كانت كبيرة أو صغيرة، والصين تنادي بالمساواة بين القوميات، فمثلا في منطقة سينكيانغ تعتبر الويغور أكبر قومية محلية، لكن هناك قوميات أخرى صغيرة نسبيا ولكنها تتمتع بنفس الحق الذي تتمتع به قومية الويغور سواء في مجال السياسة أو الاقتصاد أو حرية الممارسة. ولكن بين الحين والآخر يذكر في كتب التاريخ القديمة كلام يمس كرامة الاقليات، ولذلك وضعت الحكومة قانونا لمنع مثل هذه العبارات.. كما ان قانون النشر وضع حظرا لكتابة كلمات أو عبارات تمس كرامة القوميات المختلفة سواء الاقلية أو الاكثرية.

● لكن في الفترة الأخيرة ظهرت بعض الكتابات المعادية للإسلام، وأخص بالذكر كتاب العادات والتقاليد الجنسية عند المسلمين؟

- القانون هو القانون، ولكن بعض الناس لاسباب مختلفة لايتقيدون بهذا القانون.. وبين وقت وآخر تظهر بعض العبارات التي تمس كرامة الاقليات أو تضر بمشاعر المتدينين وتشوه عادات وتقاليد أبناء الديانات المختلفة.. ولكن اذا تم كشف مثل هذه المطبوعات فالحكومة تتخذ اجراءات صارمة لمنع نشر هذا التشويه.

● «الإسلام هو العقبة الرئيسية في طريق دمج مختلف الطوائف في البلاد».. هذه العبارة نكرها ماو.. والسؤال: هل مازال النظام يفكر حاليا في دمج الاقليات مع قومية حان ذات الاكثرية العديدة؟ وهل يتبع في ذلك سياسة التذويب؟

- الصين لانتطبق سياسة دمج القوميات أو تركها في حالة جهل.. بل تتبع سياسة دعم وتطوير ثقافتهم وتشجيعهم على ذلك سواء بالمشاركة في المهرجانات التي تقام في بكين، أو بالسفر الى خارج البلاد بدعم من الحكومة لعرض فنونها.

● لماذا حرصت الحكومة فيما سبق على واد اللغات الخاصة بالقوميات الاقلية، وأخص بالذكر اللغة العربية، لغة الإسلام الذي تدين به ١٠ قوميات في الصين؟

- في الصين من بين الخمس والخمسين قومية اقلية، ٢٤ قومية لها لغتها الخاصة ألف مسجد.

القوميات الخمس والخمسين ١٠ قوميات مسلمة عدد ابناءها ١٧ مليوناً و ٤٠٠ ألف نسمة، من هذه القوميات العشر قوميتان كبيرتان نسبيا احدهما تسمى قومية خوى عدد ابناءها ٧ ملايين والثانية الويغور وعدد ابناءها ٦ ملايين.

● كيف يتم احصاء عدد المسلمين؟ - الصين تجرى تعدادا للسكان كل خمسة اعوام، الاحصاء الاخير كان في عام ١٩٨٥.. وهذه القوميات العشر تلتزم بتقاليد وعادات اسلامية.. وصمت للحظة ثم قال: أحب التاكيد على ان سياسة حرية التدين تحترما الحكومة ويمكنك مشاهدة المسلمين يمارسون شعائرهم يوم الجمعة من كل اسبوع حيث تزدهم بهم المساجد، كما ان هناك عددا من علماء الدين الإسلامي محترمون من قبل الحكومة؛ ومجموعة منهم اشتركت في العمل الحكومي ومجلس النواب ولهم مناصب كبرى.

● أقاطعه.. وبرغم تلك المساهمات من المسلمين الا ان قادة النظام سرعان ماانقلبوا عليهم وهدموا مساجدهم؟ - اعتقد انكم تعرفون انه خلال الثورة الثقافية - التي تشيرون اليها - دمرت سياسة الصين القومية، وحقيقة الامر انه ليست السياسة القومية فقط وانما ايضا السياسات الأخرى.. حتى الحزب ذاته تضرر بالثورة الثقافية، لكن منذ ١٠ سنوات عادت سياسة القوميات والسياسات الأخرى الى مجراها الطبيعي، وحققتنا الكثير حتى الآن بالنسبة للمساواة والوحدة والمساعدة المتبادلة بين القوميات.. وأشياء أخرى كثيرة أيضا في تطبيق سياسة حرية التدين واحترام عادات وتقاليد القوميات الاقلية وكذلك في تطبيق سياسة الحكم الذاتي للقوميات الاقلية.

● كم عدد المناطق التي تطبق سياسة الحكم الذاتي في الصين؟ - لدينا ٥ مناطق للحكم الذاتي، اثنتان منها للمسلمين في نغشيا وسينكيانغ.. ولدينا ٣٠ ولاية و ١١٩ محافظة ذات حكم ذاتي.. وهذه المناطق يسكنها أكثر من ٦٠٪ من أبناء القوميات الاقلية وهو عدد أكثر مما كان عليه الوضع قبل ١٠ سنوات.. كما ان المسؤول الأول في هذه المناطق يجب ان يكون من أبناء الاقليات، وجميع المناطق تتبع الجهاز المركزي المسؤول عن الشؤون القومية للاقلية ورئيسه بمستوى وزير، وخلال الأربعين عاما الماضية تناوب على هذا المنصب ٤ أشخاص كان من بينهم اثنان من المسلمين.

● لاحظت من خلال التوزيع السكاني في الصين ان اغلب المسلمين يسكنون المناطق المتخلفة اقتصاديا.. لماذا؟

- هذا صحيح الى حد ما، وتحاول الحكومة حاليا تنمية هذه المناطق.

● وماذا عن حرية ممارسة الشعائر الدينية بالنسبة للمسلمين؟

- هذا انجاز آخر.. ممارسة حرية التدين التي اضررت خلال الثورة الثقافية فقد هدمت بعض الأماكن المقدسة وأغلق البعض الآخر.. وفي المناطق الإسلامية كان الناس يحرمون من دخول المساجد.. الآن بنيت مساجد ودور عبادة جديدة وصل عددها اواخر العام الماضي ١٩٨٨ الى ٤٣ ألف مسجد.

من دفتر الملاحظات

كان المسلمون اول مداخلوا الصين يكتبون الكلمات الصينية بالحروف العربية نظرا لعدم المهام بتلك اللغة الجديدة عليهم. ومازال شيوخ المسلمين الكبار يرفضون تعليم الصينية داخل المساجد، بينما يؤيد ذلك الجيل الصاعد من الشباب.

اللهجة المسجدية هي التي يستخدمها المسلمون في تسمية ابنائهم عن طريق ائمة المساجد، ولذلك تجد الاسماء دائما محرفة.. محمد (مو) محمود (ما) ينطقونها بالصينية، وغالبيتهم لايتذكر اسمه الإسلامي أو يعرف معناه بالعربية. لتفتتح مائة زهرة، وليزدهر مائة مذهب، شعار الصين حاليا.

في حوار مع مجموعة من المثقفين من قومية (حان) عن الدين الإسلامي والمشاعر المقدسة في مكة والمدينة المنورة وجدت ان كل مايعرفونه ان الإسلام دين دول الخليج التي تمتلك البترول والمال.. ان الدول الإسلامية كونت «مجموعة» تحاول فرض كلمتها والوقوف أمام العالم موقفا موحدا.. ناقشهم في الايمان.. في الله الواحد خالق الكون، فينحرف الحديث الى الاحتفالات والأطعمة.. العادات والتقاليد!!

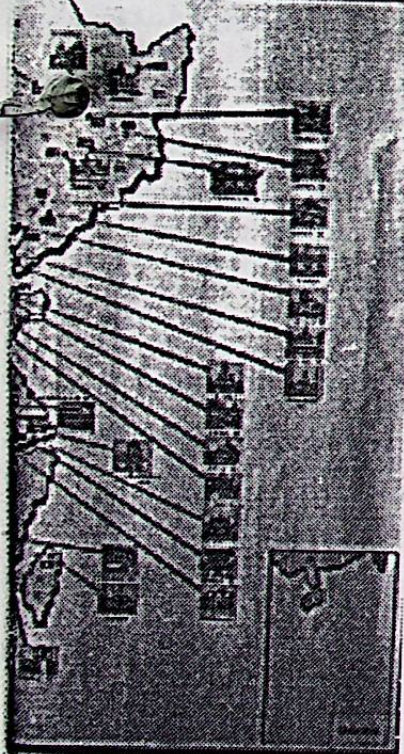
من أهم الجمعيات الثقافية والاجتماعية التي أفرزتها الحقبة الحديثة في الصين يمكن ان نذكر.. الجمعية الاتحادية الإسلامية لكل الصين، جمعية تقدم مسلمي الصين في بكين، دار المعلمين الإسلامية في بكين، اتحاد المسلمين في شنغهاي، وجمعية الأدب الإسلامي في شنغهاي.

احصاءات اعداد المسلمين داخل جمهورية الصين الشعبية غريبة.. من ٦٠ مليوناً - حسب التعداد الرسمي - اوائل هذا القرن.. الى ١٧ مليوناً في اواخر القرن العشرين..

كتاب التقاليد الجنسية الذي ثار عليه مسلمو الصين أوائل هذا العام لم يكن الأول فقد سبقه لوهيونج.. عندما نشر عام ١٩٥١ مقالا في صحيفة كونج مينج جيديان، وصف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم باوصاف غير لائقة وقتها ثار المسلمون أيضا واضطرت الحكومة للاعتذار.

اوضحت الاحصاءات الرسمية انه تم افتتاح ٢٠ ألف مسجد في الصين، وبذلك يستطيع كل مسلم الصلاة في مسجد مجاور لمنزله.. هكذا قالت الحكومة! الحكومة الصينية تسمح للمسلمين حاليا بان يتبعوا تعاليم دينهم في دفن الموتى من غسل وتكفين للجثة ثم الصلاة والدفن تحت اشرف الأئمة، وذلك بدلا من احراقها.

خريطة توضح اشهر المساجد في الصين ومناطقها.



خريطة توضح اشهر المساجد في الصين ومناطقها.



السيد نونج .



الحاج محمد علي .



الحاج إمام داود .



سليمان .. كل فرد له اسمان .

لا للديانات .. نعم للقوميات

على ذمة مسؤول صيني: المسلمون يتولون أكبر المناصب خلال ٥ سنوات !

مساجد العاصمة الصينية مسجد نيوجية..

● معظم الكتب الموجودة لديكم باللغة العربية هل تجيدها؟

- نعم أجيد القراءة.. وأقرأ كتب الحديث والتفسير الذي أحفظه كله، ولكنى لا أستطيع التحدث بالعربية إلا بصعوبة.

● وهل يقرأ غيرك تلك الكتب باللغة العربية؟

- كلا.. القليل هم الذين يعرفون العربية، ولكنهم يحفظون بعض قصار السور من القرآن وغير ذلك لا يستطيعون.

● هل يتعلم المسلمون اللغة العربية؟

- الصينيون يتعلمون القرآن في الصلاة فقط مثل سورة الفاتحة وعشر سور أخرى للصلاة والتسبيح.

● بماذا تشعر الآن بحال مسلمي الصين؟

- الحمد لله كلهم بخير.. أنهم يصلون ويتعلمون أمور دينهم والحمد لله.. أنهم يمارسون الآن شعائرهم الدينية بحرية.

● ولكنى لاحظت أن من يواظب على الصلاة هم الشيوخ فقط.. كبار السن؟

- نظام العمل لدينا لا يسمح للمسلم أن يؤدي الصلاة خمس مرات في المسجد.

● ولكن هل يؤديونها في المنزل؟

- لا أعلم.

● سمعت أن هناك بعض المسلمين يفرقون من حيث ممارسة الشعائر بين الإمام والمسلم العادي.. فالإمام يصلي خمس مرات يومياً ويصوم رمضان كاملاً بينما المسلم العادي لا يفعل ذلك.. هل هذا الاعتقاد والمفهوم السائد صحيح؟

- الدستور الصيني نص على حرية التدين..

● عفواً أنا لم أتحدث عن الدستور الصيني، تحدثت عن اعتقاد ومفهوم خاطيء لدى المسلم العادي وتفرقة في أداء الشعائر ما بين الإمام والمواطن؟

- نحن الأئمة يجب أن نكون قدوة للمسلمين لذلك نصل خمساً فروض ونصوم رمضان، أما المسلمون الآخرون فيتوقف أداءهم للشعائر على حالتهم الخاصة وظروفهم الصحية. بعضهم يصل خمساً يوماً ويصوم رمضان

عند هذا الحد كنا قد وصلنا إلى المسجد.. مبنى على الطراز الصيني القديم.

صورة من قريب

فور دخولي المسجد وجدت نائب الإمام وبعض الاخوة المسلمين في انتظاري..

أبلغوني ان الإمام استدعى على وجه السرعة لمقابلة بعض المسؤولين في الحزب الشيوعي، وسوف يعود مع أذان الظهر..

بعد جولة سريعة داخل المسجد توجهت للتسامر مع بعض العجايز الذين رأيتهم عند دخولي بهدف معرفة أحوالهم عن قرب وكل أمل أن يكونوا خلاف ما وجدت عليه حال المسلمين خارج المسجد..

● ما اسمك؟

- سليمان.. كل فرد من المسلمين له اسم إسلامي وآخر صيني.

● وأيهما الاسم الرسمي المعمول به في سجلات الدولة؟

- الاسم الصيني، أما الإسلامي فننادي به بعضنا داخل المسجد.

● من أي قومية أنت؟

- من قومية خوي.

● كيف تمارس شعائر الدين الإسلامي؟

- أقوم بالصلاة كل يوم خمس مرات، أول صلاة الساعة السادسة صباحاً.. كما أصل يوم الجمعة صلاة الجماعة.

● في أي الموضوعات يحدثكم خطيب الجمعة؟

- عادة يقرأ الفاتحة وسورة صغيرة أو جزءاً من سورة كبيرة ثم يشرح المعنى العام لها.

● هل تصوم رمضان؟

- نعم أصومه كاملاً.

● هل أدبت فريضة الحج؟

- لم أتمكن من الحج بسبب العامل الاقتصادي، لكن هناك عدد من الاخوة أدوا فريضة الحج.

● هل تحفظ شيئاً من القرآن؟

- بعض قصار السور.

●●● حمدت الله، فالإسلام سيكون بخير إذا كثر أمثال هذا العجوز، وبرغم أنه لا يعرف العربية إلا أنه أفضل من الذين التقيت بهم في الخارج.. أتجهت إلى عجوز

«إلى الرابطة والأزهر»

في كتاب «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» سجل أبو علي التنوخي رواية لأحد تجار عمان قال فيها: «كنت بالأبلة - عبدان الآن - أريد الخروج إلى البحر، فرأيت سائلاً بباب الجامع فصيح اللسان يلح في المسألة فرقت له وأعطيته دراهم صالحة، وخطفت في الوقت إلى عمان فقضيت بها شهوراً ثم قضى لي أن مضيت إلى الصين فدخلتها سالماً. وأنا أنا يوماً أطوف فإذا الرجل بعينه قائماً في السوق يتصدق، فتاملته فعرفته، فقلت له: ويحك، سائلاً بالأبلة وسائلاً بالصين؛ فقال: قد دخلت هذا البلد (يقصد كانتون) ثلاث دفعات وهذه الرابعة لطلب المعيشة فلا أجدها إلا من الكدية (الشحاذة) فأرجع إلى الأبلة ثم أرجع إلى ههنا..»

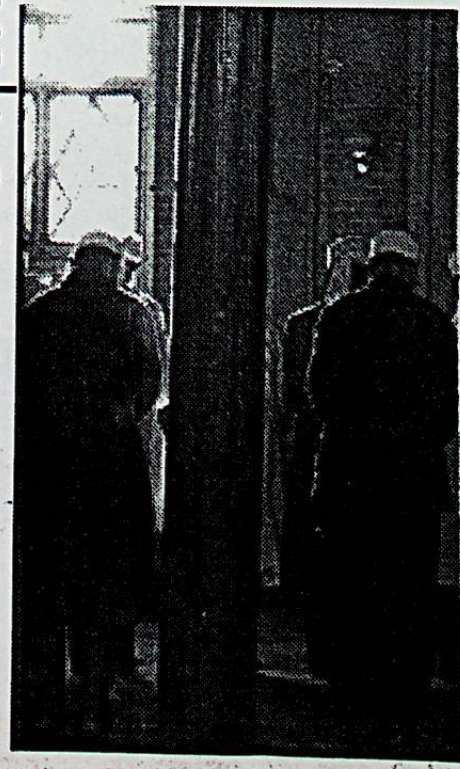
كان هذا يحدث قديماً، واليوم بعد أن قربت المسافات، ورغم حاجة مسلمي الصين إلى دعاة يعلمونهم أمور دينهم فلا وجود لرجال الأزهر أو الرابطة.. وهذه برقيتي إليهم: «انقذوا مسلمي الصين من الضياع.. إن الصين مجتمع زراعي يهوى الاستقرار، والشعب الصيني بطبيعته شعب محافظ ولذلك فدرجة تقبله للإسلام ستكون أفضل بشرط أن يتوفر الدعاة المخلصون الذين يستطيعون توصيل الرسالة وأداء الأمانة.. اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد»

١٧ مليوناً حالياً كما ذكرت؟

- لأعلم كم كان عددهم سابقاً.. لذلك لا أستطيع التعليق أو الإجابة.

● وكالة الأنباء الفرنسية نشرت منذ فترة حواراً مع نائب عمدة مدينة كاشجار المسلمة قال فيه: في الصين لا يمكن للشيوعي أن يصبح مسلماً.. ولكن المسلم يمكنه أن ينضم للحزب الشيوعي، وفور انضمامه يجب أن ينسى دينه والا فلا مناصب أو قيادات.. هل الإيمان بالأديان يساوي الحياة.. والتدين بالإسلام مقابله الفقر؟

- غير صحيح، فالمسلمون يشاركون في سياسة الدولة ويتولون قيادة الحكومات المحلية.. هناك مسلمون في مراكز نائب رئيس مؤتمر نواب الشعب ونائب رئيس المؤتمر السياسي الاستشاري ورئيس لجنة الوزراء.. واعتقد أن المسلمين من بين القومات الأقلية التي لها دور كبير



نظرة اسلامية للصين الشعبية [٣]

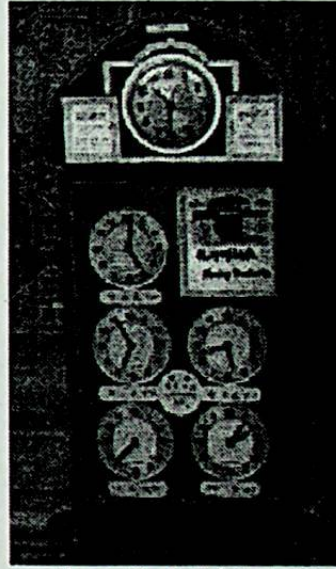
قالت الحكومة : المسلمون بخير.. ولديهم أكبر أرصدة في البنوك
قال الإمام : الحكومة أعطتنا الحرية وساعدتنا ماديا
وشاهدت : الثياب بالية.. والقلوب تائهة

المسلمون

«مسلمو الصين ليسوا في هذه الدنيا.. عبارة كتبها شكيب ارسلان قبل نصف قرن من الزمان.. اليوم، وبرغم زيارات الكثير من المسؤولين بالعالم الاسلامي، فمزال المسلمون المنسيون.. دائما على الهامش، هامش اهتمامات الدعاة المسلمين، وهامش تفكير الحكومة الصينية التي ظلت زمنا لا توليهم اية رعاية حتى قفزوا الى الذاكرة وقت انفتاحهم على العالم.. في الرابعة والنصف مساء السادس عشر من سبتمبر الماضي تحركت احدى الطائرات الصينية ذات المحرك الواحد من مطار بكين متجهة الى سيآن.. وفي السادسة وعشر دقائق.. كنت اضع قدمي فوق آخر نقطة من طريق الحرير، العاصمة الصينية القديمة وقت ان دخل الاسلام. على بعد حوالي الكيلو متر من باب الخروج - هكذا تخيلت - توقفت الطائرة، فتحت الابواب وبدأ الركاب في الهبوط.. سيرا على الاقدام اتجهنا الى الطريق.. عفوا لا توجد بوابة.. مجرد حاجز حديدي يقف وراءه المستقبلون ينتظرون مسافرينهم.. وراء هذا الحاجز وجدنا المنسوب الذي سيصبحنا خلال جولتنا في تلك العاصمة القديمة.

الطريق من المطار الى الفندق لم يستغرق اكثر من ١٥ دقيقة، كان وقت خروج الموظفين - السادسة والنصف - الشارع مملوء بالدراجات، واعتقد انه لا يوجد شرطى مرور.. دخلنا بوابة المدينة - اقصد سورها الذي امتد العمران خارجه - سالت وكانت الاجابة.. المدينة تقع في وسط الصين وعلى مسافة الف كيلو متر جنوب شرق بكين.. عدد سكانها حوالي الثلاثة ملايين من بينهم ١٥٠ الف مسلم و ١٠٠ مسجد لاقامة الصلاة.. مساحة المدينة ٤٠٠ كيلو متر مربع، بها اربعة شوارع رئيسية.. شرق، غرب، جنوب، شمال.. هكذا سماؤهم.. هذا مبنى الطبل، وهذا مبنى جرس الذي اتخذته المدينة شعارا لها.. لبنيان يدقان الساعة معلنين الوقت، كل بتي يدق في وقت معين..

المدينة كانت العاصمة الصينية القديمة ما مضى من نحو ثلاثة آلاف سنة، بهاديد من المصانع الى جانب الزراعة



الساعة تشير الى اوقات الصلاة على مداخل المسجد الكبير

رسالة الصين من :

محمود صادق

الحوار قادني الى الرغبة في الالتقاء بهؤلاء المسلمين التجار الذين ذكر مرافقي أنهم من اثرياء المدينة.. اتفقنا، وفي الثامنة والنصف من مساء يوم وصولي انطلقنا الى سوق المسلمين..

الشارع ضيق، مثل الازقة الشعبية في البلدان العربية.. مزدحم، مثل حي السيدة زينب بمصر، تفوح منه رائحة الطعام، اللحوم والكوارع وغيرها مثل منطقة الحسين.. هؤلاء هم المسلمون..

اتفرس في الوجوه.. انصت الى الكلمات.. احلق في الاعين.. لا فرق، انهم صينيون يعتقدون الاسلام ويحرصون على ممارسة عادات الاسلام، وهي الاكل والاحتفال بالاعيان.. اسألهم - عن طريق المترجم - الصلاة.. احيانا، ربما في الاعيان والبعض يؤديها يوم الجمعة.. الصبور.. ليسوا جميعا.. اوضاعكم



اسماعيل.. التجارة لا تسمع بالصلاة



الحاج محمد يونس

عبارة عن مكتبة وحجرات للامام والدارسين.. يتوافد على المسجد مع مولد كل يوم حوالي المائة فرد او اكثر قليلا لتادية صلاة الفجر، يتناقص هذا العدد مع صلاتي الظهر والعصر، ويعاود الارتفاع مرة اخرى مع صلاتي المغرب والعشاء، اما في يوم الجمعة فيقفز عدد المصلين الى حوالي الالف مسلم صيفا وحوالي الخمسمائة مسلم شتاء.

● ماهو الدور الذي يقوم به المسجد تجاه المسلمين في سيآن؟

- الصلاة.. وفي يوم الجمعة يستمعون الى الدرس الذي يدور حول تفسير بعض آيات القرآن الكريم.. في أحد ابنية المسجد مدرسة اسلامية انشئت منذ حوالي العام لتعليم المسلمين شؤون دينهم والعلوم الاسلامية التي يدرسها لهم الامام.

● هل يدرسون اللغة العربية؟
 - لا.. المساجد لا تعلم اللغة العربية، فهذا من اختصاص الجامعة في بكين، نحن هنا ندرس العلوم الاسلامية باللغة الصينية.. المعهد انشئه لتعليم السدين فقط.

● كم عدد طلاب المدرسة؟
 - حوالي الثلاثين طالبا في الفصل الاول، المكان ضيق لا يمكن ان يستوعب اكثر من ذلك، بالاضافة الى قلة الامكانيات والاموال.. نحن المسلمين لا نستطيع بمفردنا ان نفعل شيئا اكثر من ذلك، وقد اعطتنا الحكومة قطعة ارض بجوار المسجد لاقامة المدرسة التي كنا نأمل ان

● هل هناك شروط لالتحاق المسلمين بالمدارس الاسلامية، الشهادة التي يحصلون عليها مطابقة للشهادات الاخرى، لان المدارس الاسلامية؟
 - لا توجد شروط لالتحاق المسلمين بالمدارس الاسلامية، والشهادة التي يحصلون عليها مطابقة للشهادات الاخرى، لان المدارس الاسلامية حتى الآن متشابهة.. تقدمت باقتراح الى مدير المدرسة لبعض المواد الاسلامية في المنهج.. ربما لا تكون هذه المواد الزامية ضرورية للثقافة.

● طالما ان المناهج واحد النوعين من المدارس، فلماذا اذن بالمدارس الاسلامية؟
 - لانه لا يدخلها سوى ابناء المسلمين، او اذا شئت الدقة لان غالبية الطلبة ابناء المسلمين.

أين المسلمون

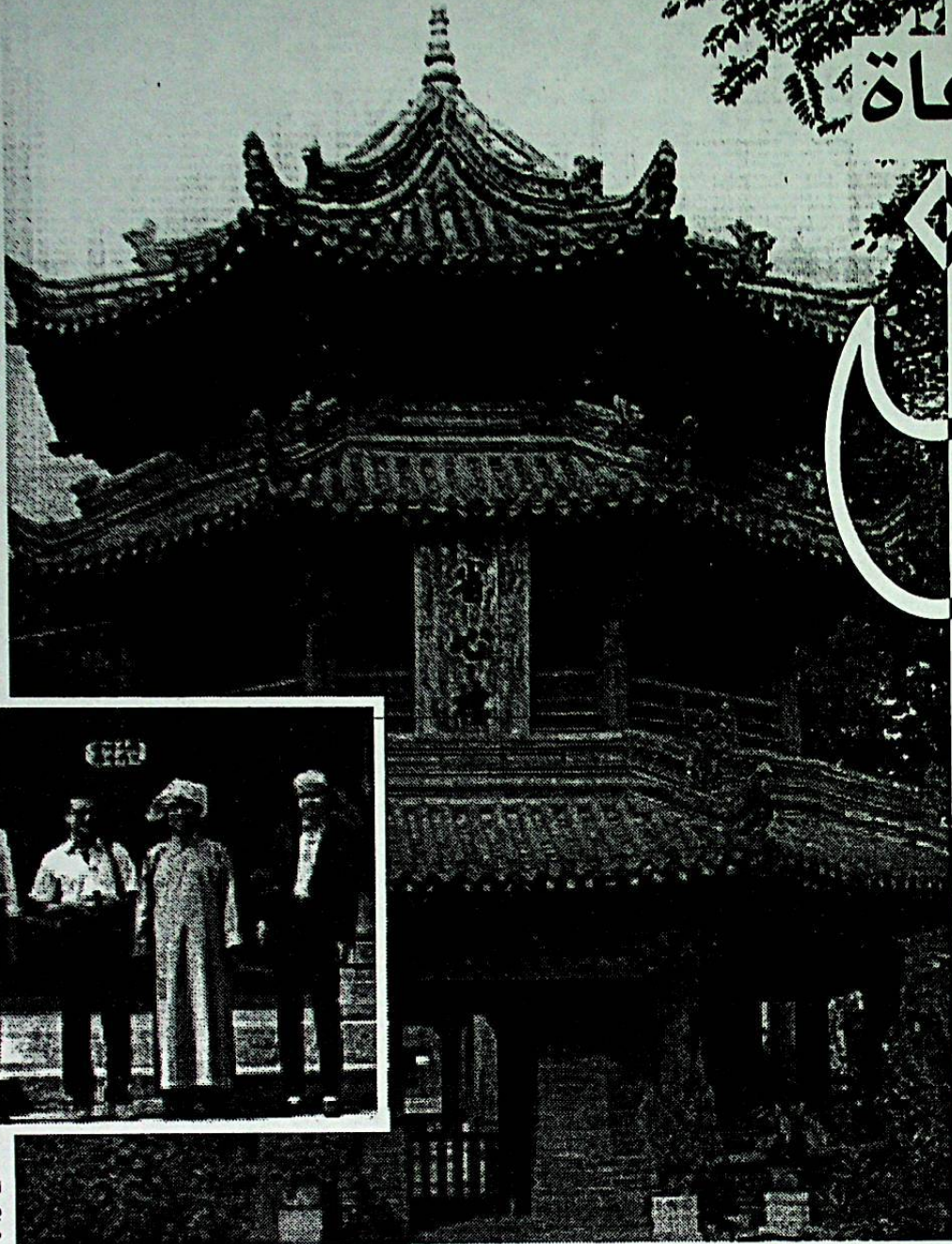
● المسلمون في سيآن.. اين تاماكن تركزهم؟

- المسلمون في المدينة عددهم ١٥٠٠ ينتشرون في كل المقاطعة ولكن التجمعي الرئيسي لهم في هذا الحي، كما ان مسجد لاقامة الصلاة..

● هل هناك مساجد مازالت مغلقة حتى الآن؟
 - المساجد التي اغلقت خلال الثورة الثقافية لم يستطع احد ان

دعوة للدعاة

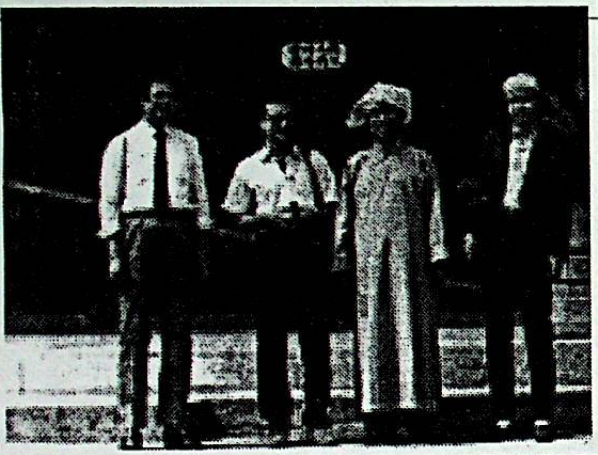
سيرة



شيخ الفروض الخمسة

المسجد الكبير في سيان

تجار المسلمين في سيان



امام المسجد.. الحاج احمد
يونس ومنسوبة
«المسلمون»

في العادات الظاهرة ونسى المسلمون - عن غير قصد - عباداتهم الأساسية.
● والزكاة.. هل نسيها المسلمون أيضا.. أين يدفعونها الآن؟
- بالإضافة الى الرسوم الرسمية التي يدفعونها الى الأئمة في المساجد فإنهم أيضا يدفعون الى الفقراء.. هذه العادات تميزهم بانهم مسلمون.
● أرى ان هناك قصورا في أداء الأئمة للدور المطلوب منهم، ربما كان ناتجا عن قلة أعدادهم المطلوبة لتوعية المسلمين وتعليمهم أمور دينهم.. هل طلبتم دعاة من الدول الإسلامية؟
- نتمنى ان ياتي دعاة من الخارج.. ولكننا حاليا نهتم بتعليم ابنائنا في المقاطعة والمدينة ونعتمد في ذلك على جهودنا نحن.

بعد ان فرغت من حوارى مع الامام محمد يونس الذى رأيت انه يحظى بشعبية كبيرة بين المسلمين، عدت مرة أخرى الى طريق المسلمين حيث تجارتهم

لتنفيذها أهمها قلة المال.
● هل هناك قنوات رسمية لايصال المساعدات اللازمة لكم؟

- الحكومة تؤيد الاتصالات بين المسلمين في الخارج والداخل، ولا تغضب من المساعدة المباشرة لنا.. ونحن زارنا وزير الأوقاف في الكويت التقى مع رئيس المقاطعة وتحدثت معه في كيفية التبادل والتعاون بين المسلمين في الصين والكويت.. الحكومة الصينية لا تتأخر عن المساعدة بل تقدمها وتسهل أيضا تقديم المساعدات للمسلمين من الخارج، ونظرا لأنى رئيس الجمعية في المدينة فلذا تقدمت بأى طلب تتم

